# العلاقات المصرية الإيرانية
# فى عهد الرئيس
# جمال عبد الناصر

**د. فتحية حلمى أمين أحمد الدالى**

مدرس بقسم اللغة الفارسية وآدابها

كلية الدراسات الانسانية

جامعة الأزهر

# العلاقات المصرية الإيرانية

# فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر

## مقدمة :

تمتد العلاقات المصرية الإيرانية إلى عصور ما قبل الميلاد ، إلا أن انسجامها أو تنافرها كان يخضع فى أغلب الأحيان إلى المتغيرات السياسية على الساحة الداخلية لكليهما ، وإلى المتغيرات السياسية على الصعيدين الإقليمى والعالمى على مر العصور . فحين يتحسن المناخ السياسى حولهما تتحسن العلاقات بينهما وتلتقى المصالح ، وحين تتلبد الأجواء بالغيوم تتكدر العلاقات بين الدولتين وتتنافر القلوب ، وتتضارب المصالح . ومن يتتبع مسيرة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين على مر العصور المختلفة ، يرى بوضوح أن إيران حين تشتد عليها الأزمات على الصعيد الإقليمى أو الدولى وتحتاج إلى معين ، فإنها حين تستدعى ذاكرتها السياسية لتبحث عن من يلبى نداءها فى أزمتها ويشد من أزرها، فلا تجد فى عالمها خيرا من مصر لتقدم لها يد العون ، فتلبى مصر النداء .

ومن يدقق النظر ويتعمق فى أحداث تلك الحقبة ، يجد أن الظروف السياسية التى تعيشها منطقة الشرق الأوسط الآن تتقارب فى الشبه إلى حد كبير بالظروف السياسية التى كانت تمر بها منطقة الشرق الأوسط فى عصر الرئيس جمال عبد الناصر ، سواء على المستوى الإقليمى أو المستوى العالمى ، وكذلك تتقارب تشابها حتى فى مواقف الدول

الإسلامية والعربية وأيضا الغربية ، سياسيا وعسكريا واقتصاديا ، إلى حد بعيد . فقد كانت المنطقة آنذاك وعلى رأسها مصر ، تخوض معركة مصيرية لإثبات الوجود واستقلال القرار ضد الاستعمار الغربى ، وكذلك الآن . وكأن التاريخ يعيد نفسه مع اختلاف المسميات والأسباب . وأدعو الله أن يثبت أقدام أمتنا وأن يلهم قادتها حسن القرار والمواجهة .

والحقيقة أن القليل من الدراسات قد تعرضت لتلك الحِقبة بالدراسة فى معرض دراستها لحِقبة طويلة من التاريخ ، رصدت فيها العلاقات المصرية الإيرانية فى تلك الفترة ، وقد استفدت منها كثيرا ، ولكن لم تكن هناك دراسات تخص تلك الحِقبة بالذات بالدراسة والبحث ، وتسلط الضوء على مجريات أحداثها على وجه الخصوص .

وقد قسمت موضوع بحثى هذا إلى سبعة نقاط مهمة :

فقد تناولت في النقطة الأولى العلاقات المصرية الإيرانية قبل الميلاد .

ثم ألقت النقطة الثانية الضوء على العلاقات المصرية الإيرانية بعد ظهور الإسلام .

ثم تطرقت الثالثة إلى العلاقات المصرية الإيرانية في العصر الصفوى .

ثم يلى ذلك العلاقات المصرية الإيرانية في العصر القاجارى .

ثم مصر وإيران في العصر البهلوى .

ثم العلاقات المصرية الإيرانية في عهد الرئيس جمال عبد الناصر . وقد ألقيت فيها الضوء على موقف شاه إيران من ثورة يوليو ــ تقارب

العلاقات بين مصر وإيران في فترة حكم د. مصدق ، وتأييد حكومة مصدق لثورة يوليو ــ العلاقات المصرية الإيرانية بعد الإطاحة بحكومة مصدق ــ توجهات الشاه ناحية الدول الغربية على حساب علاقته مع مصر والدول العربية ــ حلف بغداد وموقف الرئيس جمال عبد الناصر منه ــ ملامح سياسة الشاه الخارجية وتوجهاته نحو إسرائيل وموقفه من مسألة تأميم قناة السويس ــ دور أمريكا وإسرائيل في تطوير جهاز السافاك وتوطد العلاقات بينهم ــ نجاح الرئيس جمال عبد الناصر في التصدي لحلف بغداد وتأثير ذلك على العلاقات بين البلدين ــ أسباب قطع العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين وموقف الشاه من ذلك ــ رد الرئيس جمال عبد الناصر على سياسة الشاه العدائية لمصر ــ اتصال رموز المعارضة الإيرانية بالرئيس جمال عبد الناصر وموافقته المبدئية على تقديم العون لهم ــ اتصال على شريفان رضوى مندوب حركة الحرية الإيرانية بالسفير فتحى الديب لتنسيق سبل تقديم مصر الدعم للمعارضة الإيرانية ــ لقاء السفير فتحى الديب بإبراهيم يزدى عضو حركة الحرية الإيرانية لتنسيق ترتيبات سفر عدد من أعضاء الحركة إلى مصر ــ إجراء اتصالات بين الرئيس جمال عبد الناصر والإمام الخمينى ــ تلقى رموز المعارضة الإيرانية التدريبات العسكرية والقتالية في مصر ــ انتقال أعضاء حركة الحرية إلى لبنان لاستكمال تدريباتهم خوفا من انكشاف أمرهم ــ اعتراف الخمينى بدعم الرئيس جمال عبد الناصر للثورة الإيرانية بعد نجاح الثورة .

وفى النهاية ألقيت الضوء على نظرة الإيرانيين إلى الرئيس جمال عبد الناصر.

ولعلى أكون قد وفقت فى تقديم معلومات جديدة وهامة وصادقة عن تلك الحقبة القصيرة وأخيرا فإنى أقدم بحثى هذا وأدعو الله العلى القدير أن يكون مفيدا للدارسين والله ولى التوفيق وهو نعم المولى ونعم النصير .

الباحثة / د. فتحية حلمى أمين أحمد الدالى

مدرس بقسم اللغة الفارسية وآدابها

كلية الدراسات الإنسانية

جامعة الأزهر

# إطلالة على تاريخ العلاقات المصرية الإيرانية على مر العصور

## العلاقات المصرية الإيرانية قبل الميلاد :

تعتبر العلاقات المصرية الإيرانية من أقدم العلاقات الثنائية على الصعيد الدبلوماسى بين شعوب الأرض ، استناداً للمتون والوثائق التاريخية ، حيث يمتد تاريخ العلاقات المصرية الإيرانية إلى عصر ما قبل الميلاد . فقد بدأت العلاقات بين البلدين فى عصر الدولة الأكمينية «الهخامنشية» فى عهد الملك كوروش بزرگ[١]«قورش» الكبير ، والذى فيما يبدو كان على صلة طيبة بفرعون مصر الذى يدعى آمازيس ( ٥٧٠ ــ ٥٢٦ ق.م ) ، حيث ذكر المؤرخ اليونانى هيرودت أن كوروش طلب من آمازيس أن يرسل إليه أشهر طبيب عيون مصرى ، فلبى فرعون مصر طلب كوروش ، وأرسل الطبيب المصرى إلى بلاط الأكمينيين ، ثم طلب منه أيضا فيما بعد أفضل كحال مصرى لديه فأرسله له ، بينما عاد الطبيب المصرى إلى مصر[٢] . مما يدلل على عمق العلاقات الثنائية بين البلدين فى ذلك الوقت .

---

(١) ورد اسم كوروش بهذه الهيئة فى المصادر الفارسية .

(٢) حسن پيرنيا (مشير الدولة سابق) ــ تاريخ ايران باستان – ج ١ – ص٤٨٤– طهران ١٣١١ ه.ش .

و فهمى هويدى ــ العرب وايران (وهم الصراع وهم الوفاق) ــ ط ١ ــ ص ٧٠ ــ القاهرة ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .

=

**الملك كمبوجيه بن كوروش** :

ثم بدأت العلاقات المصرية الإيرانية تتجه اتجاها آخر فى عصر خليفة الملك كوروش الكبير على العرش وأكبر أبنائه ، ألا وهو الملك كمبوجيه[١] بن كوروش وذلك حين قرر فى سنة ٥٢٦ ق.م ، بعد توليه عرش بلاده بثلاث سنوات ، غزو[٢] مصر التى كانت ولازالت تحت حكم

---

=

وهيردوت (٤٨٤ ــ ٤٢٥ ق.م) ــ تاريخ هيرودوت (ترجمة عبد الإله الملاح ) ومراجعة د.أحمد السقاف ود.حمد بن صراي ــ ص ٧١٠ ــ أبوظبى ٢٠٠١ م .

واحمد بخشى (دانشگاه بيرجند) ــ تحليل وامكان سنجى روابط ايران ومصر در پرتو تحولات عربى ــ بحث منشور فى مجلة ديپلماسى صلح عادلانه (مركز بين المللى مطالعات صلح) ــ شمارهٔ ششم ــ ص ٧٠ ــ پاييز ١٣٩١ هــ.ش / إصدار ٢٠١٢ م .

(١) يعرف كمبوجيه عند المصريين باسم قمبيز .

(٢) يذكر أن كوروش «قورش» كان قد استطاع فى مدة قصيرة لا تزيد عن عشرة أعوام أن يفتح بلادًا عديدة كانت تعد مراكز مرموقة للحضارة إلا مصر ، فأدرك أنه لم يحقق غايته المنشودة وهى الدولة العريقة التى تطوف شهرة حضارتها الآفاق ، فقرر أن يُدخلها فى حوزته إلا أن سعيه لفتح دول أخرى لم يتح له المجال لذلك ، ولا شك أن قمبيز قد شارك أباه فى التخطيط والإعداد لغزو مصر ، وهو ابنه الأكبر الذى يحمل لقب ملك بابل ، فانتظر حتى تهيأت الأسباب والذرائع لتنفيذ ذلك . وهذه الأسباب والذرائع التى سيقت فى كتب التاريخ المختلفة متعددة : منها أن قمبيز قد غضب لغضب والدته من امرأة مصرية من نساء كورش تدعى نى ت تيس كان والده يطيل فى الثناء عليها مما كان يثير حفيظة وغيرة والدته ، فأقسم قمبيز أن يفتح مصر حين يبلغ مبلغ الرجال . ومنها أن قمبيز قد طلب يد ابنة آمازيس بإيعاز

=

الفرعون آمازيس [1]. وبالفعل ولَّى كمبوجيه «قمبيز» وجهه قِبَل مصر على رأس جيش كبير ، وقطع الطريق إليها عبر فلسطين مارًا بغزه ، وفيها انضم إليه من كانوا قد انفضوا من حول فرعون مصر ، وغيرهم من رؤساء بعض القبائل العربية ، فأمدوه بالمياه اللازمة لجنده عبر

---

=

من كحال مصرى مقيم فى ايران ، فأرسل إليه ابنة فرعون سابق ، وذلك لأنه كان يعلم أن كمبوجيه «قمبيز» لن يتزوجها زواجا شرعيا ، فلما اكتشف قمبيز الأمر قرر غزو مصر .

حسن پرنيا ــ تاريخ ايران از مادها تا انقراض ساسانيان ــ چاپ سوم ــ ص ٧١ ــ حيدرى ١٣٩٢ هــ.ش .

و تاريخ ايران باستان ــ ج١ ــ ص ٤٨٤ ، ٤٨٥ . لنفس المؤلف .

و جميل قوزانلو ــ تاريخ نظامى ايران ــ ج١ ــ ص٤٧ ــ طهران ١٣١٥هــ.ش.

ود. حسين مجيب المصرى ــ ايران ومصر عبر التاريخ ( بحث قدم بالفارسية إلى المؤتمر العالمى للدراسات الايرانية الذى انعقد فى أكتوبر عام ١٩٧١ فى مدينة شيراز بإيران بمناسبة الاحتفال بمرور ألفين وخمسمائة عام على تأسيس الدولة الفارسية) ــ ص ٦، ٧ ــ القاهرة ١٩٧٢ م .

(١) حسن پرنيا ــ تاريخ ايران از مادها تا انقراض ساسانيان ــ چاپ سوم ــ ص ٧٥ ــ ٧٩ .

ومحسن ميرزايى ــ خاورميانه از سقوط امپراتورى عثمانى تا به امروز ــ روز نامه ايران ــ ص ١٥ ــ سال دوازدهم ــ شماره ٣٥١٤ ــ دو شنبه ١٣ / آذرماه / ١٣٨٥ هــ.ش . ٤ / دسامبر ٢٠٠٦ م .

Sir Percy Sykes – History of Persia – vol. 1 – p. 157,158 – London 1921.

الصحراء ، مما مكنه من اجتياز الصحراء بين فلسطين ومصر وعزز من أمره ، و دارت المعركة بين الإيرانيين والمصريين ، وفى أثنائها مات فرعون مصر آمازيس وخلفه پسماتيك الثالث الذى لم يكن فى جدارة وشجاعة سلفه ، فدارت الدائرة على المصريين ودانت مصر لطاعة كمبوجيه «قمبيز»[١] .

ويُذكر أنه بعد فتح كمبوجيه «قمبيز» لمصر واستقرار أحواله بها ، دفع بالإيرانيين لأن يتعلموا علم التقويم وعلم الطب من المصريين ، وقد قبل المصريين أن ينقلوا لهم خبراتهم فى هذين المجالين فى مقابل أن يتعلم المصريين نظام الرى وشق القنوات من الإيرانيين . وقد أمر كمبوجيه «قمبيز» علاوة على ذلك بتأسيس مكتبة فى مصر[٢] .

---

(١) حسن پرنيا ــ تاريخ ايران از مادها تا انقراض ساسانيان ــ چاپ سوم ــ ص٧٦ .

وتاريخ ايران باستان ــ ج١ ــ ص ٤٨٨ ــ ٤٩١ . لنفس المؤلف .

وجميل قوزانلو ــ تاريخ نظامى ايران ــ ج١ ــ ص ٤٧ ــ ٤٩ .

ود. حسين مجيب المصرى ــ ايران ومصر عبر التاريخ ــ ص ٨ .

هيردوت (٤٨٤ ــ ٤٢٥ ق.م) ــ تاريخ هيرودوت (ترجمة عبد الإله الملاح ) ــ ٢١٨ ، ٢١٩ .

Michael Ax worthy – Ahistory of Iran (Empire of the mind) – p.17 – New York 2010 .

(٢) محمد على فيروز آبادى ــ روابط ايران ومصر در گذر تاريخ ــ روزنامه شرق ــ ص ١٤ــ شنبه ٣٠ / ارديبهشت ١٣٩١ هــ.ش.

هذا بالإضافة إلى أنه قد جمع العديد من العمال والفنانين المصريين وأوفدهم إلى إيران مما ترتب عليه لقاء بين الفن المصرى والفن الإيرانى ، كما أشرك جيش مصر وأسطولها مع جيشه فى حروبه ضد اليونانيين ، وقد أخذ كمبوجيه «قمبيز» المصريين بالملاينة والمهادنة حتى إنه قد تزيا بزيهم ولقب نفسه ابن رع لإرضائهم واستمالتهم ، ليظفر بولائهم ومحبتهم[١] ، وقد ورد فى بعض الوثائق المصرية القديمة أن كمبوجيه «قمبيز» حين زار معبد الإلهة «نيت» فى الوجه البحرى خَرَّ ساجدا وقدم قربانا عظيما وأوقف الأوقاف على هذا المعبد ، وأنه قد تطهر فى هذا المعبد ، وقَدَّم إلى أوزيريس الخبز والجعة والعجول والطيور[٢] . وتوفى كمبوجيه «قمبيز» فجأة فى سنة ٥٢٢ ق.م .

## داريوش الأول «دارا» :

تلى كمبوجيه داريوش الأول «دارا» ، الذى جاء إلى مصر عام ٥١٧ ق.م ، على إثر تمرد والى مصر من قبل إيران ، الذى يدعى أرياندس «أرياند» وخروجه عن طاعتهم حيث ضرب السكة باسمه وتأهب

---

(١) حسن پرنيا ــ تاريخ ايران از مادها تا انقراض ساسانيان ــ چاپ سوم ــ ص ٧٦ .

وجميل قوزانلو ــ تاريخ نظامى ايران ــ ج١ ــ ص ٥٠ ــ ٥٣ .

و د.حسين مجيب المصرى ــ إيران ومصر عبر التاريخ ــ ص ٩ــ ١١ .

Michael Ax worthy – Ahistory of Iran (Empire of the mind) – p.17 .

(٢) د.حسين مجيب المصرى ــ إيران ومصر عبر التاريخ ــ ص ١١ .

للاستيلاء على ليبيا ، فأخذ داريوش الأول على يده وقتله جزاء تمرده[١]. ونهج داريوش الأول «دارا» نهج كمبوجيه «قمبيز» فى حكم المصريين فأظهر لرجال الدين المصريين كل توقير وتبجيل ، وشاركهم أحزانهم لنفوق عجلهم أبيس الذى كانوا يعبدونه ، وبنى معبدا للإله آمون ورمم مبانيهم العامة ومعابدهم بأياد مصرية وإيرانية ، و أولى فن النحت والعمارة اهتماما بالغا ، وأدخل على الزراعة المصرية نظام الرى بالقنوات الإيرانية المعروفة بـــ كاريزها[٢] ، وقد ذكرت الكتابات التى نُقشت على قاعدة تمثال مصرى يسمى «أوزاهاريس نيتى» أنه قام بتزويد مكتبات مصر بالكتب القيمة ، وكان من أهم أعمال داريوش الأول «دارا» أنه قد أعاد شق قناة تصل النيل بالبحر الأحمر ، كان أحد فراعين مصر يدعى « نخاو » قد شقها ، ثم طمرت على مر السنين ولم يبق لها أثر[٣] .

ويبقى .. أن التاريخ قد ذكر أن الإيرانيين الذين جاءوا إلى مصر وأقاموا بها فى تلك الحقبة قد بلغت بهم رغبتهم فى التمصُّر إن صح هذا

---

(١) حسن پيرنيا ــ تاريخ ايران باستان ــ ج١ ــ ص ٥٦٣ ــ ٥٦٥ .

(٢) حسن پرنيا ــ تاريخ ايران از مادها تا انقراض ساسانيان ــ چاپ سوم ــ ص ٨٠ ــ ٨٣ .

تاريخ ايران باستان ــ ج١ ــ ص ٦٨٣ لنفس المؤلف .

جميل قوزانلو ــ تاريخ نظامى ايران ــ ج١ ــ ص ٥٥ .

و د.حسين مجيب المصرى ــ إيران ومصر عبر التاريخ ــ ص ١١ ، ١٢ .

(٣) د.حسين مجيب المصرى ــ إيران ومصر عبر التاريخ ــ ص ١٣ ، ١٤ .

التعبير ، أن يعبدوا آلهة المصريين ويكتبوا بخطهم ويرتدوا زيهم[١]. وفى الجهة المقابلة أخذ المصريين يحتفلون بعيد النوروز « عيد الربيع» شم النسيم تأثرا بالإيرانيين[٢] .

## الملك خشايارشا واستعانته بالجيش المصرى لضم بلاد جديدة إلى ملكه :

وبعد وفاة داريوش الأول «دارا» فى سنة ٤٨٦ ق.م أثناء حملته الحربية التى قام بها لتأديب بعض حكام الممالك الخاضعة له[٣] ، جاء خشايارشا «أحشيرش» خليفته إلى مصر ، بجنده لكى يخمد الفتن التى نشبت بعد وفاة داريوش ، بسبب التنازع على الحكم[٤] .

ولم يفد خشايارشا «أحشيرش» من وجوده بمصر بأنه قد اتخذ من المصريين جندا ضمهم لجيشه فقط ، وإنما حرص على أن ينقل خبرة

---

(١) حسن پيرنيا ــ تاريخ ايران باستان ــ ج١ ــ ص ٥٦٦ .

و د.حسين مجيب المصرى ــ إيران ومصر عبر التاريخ ــ ص ١٢ .

(٢) محمد على فيروز آبادى ــ روابط ايران ومصر در گذر تاريخ ــ روزنامه شرق ــ ص ١٤ ــ شنبه ٣٠ / ارديبهشت ١٣٩١ ه.ش .

(٣) حسن پرنيا ــ تاريخ ايران از مادها تا انقراض ساسانيان ــ چاپ سوم ــ ص ٨٣ ، ٩٢ .

(٤) د.حسين مجيب المصرى ــ إيران ومصر عبر التاريخ ــ ص ١٥ .

وحسن پرنيا ــ تاريخ ايران از مادها تا انقراض ساسانيان ــ چاپ سوم ــ ص ٩٥ .

المصريين فى التشييد والبناء إلى إيران ، فأوفد مجموعة من العمال والبنائيين المصريين إلى إيران ، فأقاموا فيها ما أقاموا من روائع العمائر والقصور والمعابد والجواسق التى تتميز بطراز معمارى خاص ذى طابع مصرى خالص ، حتى أن ملك الإيرانيين كان يفخر بها ويحرص على أن يستقبل العظماء والسفراء فيها(١).

**ارته خشترای الأول «اردشير الأول»** :

بعد وفاة خشايارشا «أحشيرش» تولى ابنه الذى يدعى ارته خشترای الأول «اردشير الأول» والذى اشتعلت فى أواخر عهده ثورة عارمة من قبل المصريين ، بسبب سوء معاملة والى مصر من قِبل الفرس الذى كان يدعى هخامنش للمصريين ، لم تضع أوزارها لمدة ست سنوات كاملة من سنة ٤٦٠ إلى ٤٥٤ ق.م ، خاض أثناءها المصريين معركتين ضد الإيرانيين لاستعادة استقلال مِصرَهم بقيادة ايناروس بن بسماتيك ملك ليبيا حينذاك ، انتصروا فى أولاها ثم أخفقوا فى الثانية [٢] . وقد أصيبت الدولة الأكمينية «الهخامنشية» فى أواخر عهد ارته خشترای الأول «اردشير الأول» بالضعف والوهن ، وذلك حين

---

(١) د.حسين مجيب المصرى ــ إيران ومصر عبر التاريخ ــ ص ١٥ ، ١٦ .

(٢) حسن پرنيا ــ تاريخ ايران از مادها تا انقراض ساسانيان ــ چاپ سوم ــ ص١٠٠ .

وتاريخ ايران باستان ــ ج٢ ــ ص ٩٢٧ ، ٩٤٠ لنفس المؤلف .

و د.حسين مجيب المصرى ــ إيران ومصر عبر التاريخ ــ ص ١٦ .

أحكمت والدته يدها على زمام أمور الدولة ، حتى توفى فيما بين عام ٤٢٤ و ٤٢٥ ق.م[١] .

وبعد تعاقب حكام ضعاف من قبل الأكمينيين «الهخامنشيين» على عرش مصر ، غلب الاسكندر المقدونى على مصر[٢] ، فبلغ عهد الفرس فيها نهايته[٣] .

---

(١) حسن پرنيا ــ تاريخ ايران از مادها تا انقراض ساسانيان ــ چاپ سوم ــ ص١٠١ .

(٢) فتح المصريين أبواب مصر لـ الإسكندر المقدونى الذى يلقب بـ ذو القرنين الأصغر دون قتال بسبب سخطهم على الفرس ، واستقبلوه بكل ترحاب وأسبغوا عليه مرتبة الإلوهية ولقبوه بابن الله ، ولما كان الاسكندر يلم بعادات وأخلاق المصريين فقد استطاع أن يستميل قلوبهم إليه بكل سهولة ، حيث زار معبد آمون ، وبنى مدينة الإسكندرية على شاطئ البحر من ناحية الغرب . وعندما أراد أن يواصل فتوحاته متجها إلى الفرات ثم إلى بين النهرين ، ترك قيادة الجيش فى يد قائد مقدونى ورئاسة المالية فى يد شخص يونانى أما باقى الادارات فقد تركها فى يد المصريين .

حسن پرنيا ــ تاريخ ايران از مادها تا انقراض ساسانيان ــ چاپ سوم ــ ص١١٠.

ومعرفى جنگهاى تاريخى إيران از ابتدا تا اكنون ــ مجهول المؤلف ــ ص ٤٤ .

و WWW.IRANMEET.COM

و جميل قوزانلو ــ تاريخ نظامى ايران ــ ج١ ــ ص ١٥٣ .

و يوسف الملوانى الشهير بابن الوكيل (ت ١١٣١ هـ / ١٧١٩ م) ــ تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب ــ تحقيق محمد الششتاوى ــ ط ١ ــ ص ٣٩ ــ القاهرة ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م .

(٣) جميل قوزانلو ــ تاريخ نظامى ايران ــ ج١ ــ ص ١٥٤ .

=

وعلى الرغم من ذلك ظلت هناك بعض الصلات التى تربط مصر بالفرس فى عصر ملوك الفرس من الساسانيين ، حيث كانت البضائع المصرية من الأقمشة والمنسوجات تنقل إلى بلاد الصين عبر إيران[١] .

## العلاقات المصرية الإيرانية بعد ظهور الاسلام :

دخلت العلاقات المصرية الإيرانية مرحلة جديدة بعد ظهور الاسلام خاصة بعد دخول أهل الدولتين فى الاسلام ، وانخراط الفرس فى جيوش المسلمين ، حيث جاءوا إلى مصر ضمن جيش عمرو بن العاص حين فتح مصر(٢) ، ولأن الدواوين الحكومية كانت فارسية فى ذلك الوقت ، فقد كان ذلك سببا قويا لنزوح كثير من الكتاب الإيرانيين إلى مصر متخذين منها دار إقامة ، هذا بالإضافة إلى عدد من العلماء والمتصوفة ، مثل الليث بن سعد إمام أهل مصر(٣) . ومنهم من جاء إلى مصر

---

=

د.حسين مجيب المصرى ــ إيران ومصر عبر التاريخ ــ ص ١٧ .

(١) أرثر كريستنسن ــ إيران فى عهد الساسانيين ــ الترجمة العربية (د. يحى الخشاب) ــ مراجعة د. عبد الوهاب عزام ــ ص ١١٧ ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ القاهرة ١٩٩٨ م .

(٢) د. عبد النعيم محمد حسنين ــ التقاء الحضارتين المصرية والإيرانية ــ جوانب من الصلات الثقافية بين مصر وإيران ــ ص ٦٦ ــ القاهرة ١٩٧٥ م .

(٣) د.حسين مجيب المصرى ــ إيران ومصر عبر التاريخ ــ ص ١٨ ، ١٩ .

و د. عبد النعيم محمد حسنين ــ التقاء الحضارتين المصرية والإيرانية ــ جوانب من الصلات الثقافية بين مصر وإيران ــ ص ٦٧ .

=

ليتولى أمرها تحت راية الاسلام مثل أبو عون عبد الملك بن يزيد ، الجرجانى الأصل الذى تولى حكم مصر لفترتين الأولى من قبل أمير المؤمنين أبى العباس سنة ١٣٣ هـ ، والثانية من قبل امير المؤمنين أبو جعفر سنة ١٣٧ هـ وقد استمر حكمه لمصر فى فترة الولاية الثانية حوالى ثلاث سنوات وستة أشهر(١). كما تولى ولاية مصر أيضا هرثمة بن أعين ، وهو بلخى الأصل ، من قبل الرشيد سنة ١٧٨هـ(٢).

---

=

و فهمى هويدى ــ العرب وإيران (وهم الصراع وهم الوفاق) ــ ط ١ ــ ص ٧١ .

(١) محمد بن يوسف الكندى ــ ولاة مصر ــ تحقيق د. حسين نصار ــ ص ١٢٣ ــ ١٢٧ ــ دار صادر بيروت د.ت . ود.حسين مجيب المصرى ــ إيران ومصر عبر التاريخ ــ ص ٢٠ .

و فهمى هويدى ــ العرب وإيران (وهم الصراع وهم الوفاق) ــ ط ١ ــ ص ٧١ .

(٢) محمد بن يوسف الكندى ــ ولاة مصر ــ تحقيق د. حسين نصار ــ ص ١٦١ .

## العلاقات المصرية الإيرانية فى العصر الصفوى :

أما فى العصر الصفوى فقد تقاربت الدولتين ونمت العلاقات بينهما من جديد ، على إثر اجتماع عدائهما للسلطان العثمانى سليم خان بن السلطان بايزيد خان . فعندما نشب الصراع بين الشاه اسماعيل الصفوى والسلطان سليم ، بادر الشاه اسماعيل الصفوى بالتحالف مع سلطان المماليك قانصوه الغورى[١] ، الذى كان يحكم مصر آنذاك ، ضد العثمانيين بقيادة السلطان سليم ، حيث طلب الشاه اسماعيل من السلطان قنصوه الغورى أن يطلب من نائبه علاء الدولة فى بلاد الشام أن يمتنع أهل مدينتى مرعش والبستان من أن يبيعوا إلى جند جيش السلطان سليم شيئا مطلقا ، حين يمر بصحبة جيشه على هاتين المدينتين ، وهو فى طريقه للقاء الجيش الصفوى ، مما كان له بالغ الأثر فى نفوق عدد كبير من دواب السلطان وجنده ، هذا فضلا عن رفضه طلب السلطان سليم بمعاونته فى حربه ضد الصفويين ، مما أثر فيما بعد على العلاقات المصرية المملوكية بالدولة العثمانية ، وأشعل الحرب بينهما فأسفرت

---

(١) ورد أن السلطان سليم كان قد أمر بقتل أخويه أحمد و قورقود بعد أن تولى الحكم خلفا لوالده ، فهرب أخوه قورقود إلى مصر واستجار بالسلطان قانصوه الغورى فأجاره ، فأرسل السلطان سليم يطلبه من السلطان قانصوه فأبى أن يمكنه منه ، فاشتدت العداوة بينهما على إثر ذلك .

أحمد بن زنبيل الرمال ــ تاريخ السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد خان مع قانصوه الغورى سلطان مصر وأعمالهما ــ ص ٧ ، ٨ ــ طبعة ١٢٧٨ هـ .

عن القضاء على حكم المماليك فى مصر ودخولها ضمن نفوذ الدولة العثمانية[١] .

## العلاقات المصرية الإيرانية فى العصر القاجارى :

العثمانية تقريبا مع تشكيل الأسره القاجارية فى إيران ، فنشأت علاقات سياسية وثقافية بين الدولتين فى عصر فتحعلى شاه ، تقوم على تبادل الاحترام والود فيما بينهم ، وكان الخديوى محمد على باشا الكبير ، الذى كان يسعى للاستقلال بمصر عن الحكم العثمانى ، يتبادل المكاتبات والرسائل مع عباس ميرزا نائب السلطنة وولى عهد إيران ، حيث كانت تربط بينهما علاقات صداقة قوية ، وقد قام عباس ميزرا فى سنة ١٢٣٥ هـ بإهداء محمد على باشا الكبير سيفا مرصعا بالجواهر مع رسوله حاجى حيدر عليخان صندوق دار (أمين الصندوق) التابع له ، محملا إياه رسالة إلى محمد على باشا يُحسن له فيها إقدامه على محاربة الوهابيين فى درعية ونجد والقضاء عليهم ، وزعم أنهم يغيرون على زوار بيت الله الحرام ويسلبون أموالهم ، هذا بالإضافة إلى

---

(١) يد الله شكرى ــ عالم آراى صفوى ــ ص ١٥٢ ــ ١٥٧ ــ انشارات بنياد فرهنگ إيران د.ت .

و أحمد بن زنبيل الرمال ــ تاريخ السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد خان مع قانصوه الغورى سلطان مصر وأعمالهما ــ ص ٧ ــ ٩ ، ١١٠ .

ود. محمد سهيل طقوش ــ تاريخ الدولة الصفوية (فى إيران) ٩٠٧ ــ ١١٤٨ هـ / ١٥٠١ ــ ١٧٣٦ م ــ ط ١ ــ ص ٧٦ ، ٧٧ ــ ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م .

وفهمى هويدى ــ العرب وإيران ــ ص ٧٢ .

إعلانهم العصيان على إيران ، فقام محمد على باشا بإرسال أخيه ابراهيم باشا على رأس جيش إلى مملكة نجد ففتح حصن درعية وقتل الجماعة الوهابية وقبض على عبد الله بن سعود ، وأرسله إلى اسطنبول لدى السلطان محمود خان فقام بإعدامه ، وعاد حاجى حيدر على خان إلى إيران بعد أن أنجز مهمته .

وعليه بدءً من هذه المرحلة بدأت العلاقات المصرية الإيرانية تتلاقى من خلال العلاقات السياسية مع العثمانيين والفرنسيين والانجليز ، فحين اتفق الإيرانيون والعثمانيون على تبادل السفراء ليتولوا حل الخلافات القائمة بين البلدين ، وأُعطيت إيران فى منتصف القرن التاسع عشر بموجب اتفاقية ارض روم الثانية سنة ١٢٣٩ هـ / ١٨٢٣ م وما تلاها من معاهدة توطيد أواصر الصداقة بين البلدين سنة١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥م، الحق فى فتح قنصليات لها فى ولايات الدولة العثمانية لرعاية مصالحها، تبادلت إيران السفراء مع مصر[١] على إثرها ، فأرسلت قائمًا بالأعمال

(١)محمد تقى لسان الملك سپهر ــ ناسخ التواريخ (تاريخ قاجاريه) ــ جلد اول از آغاز تا پايان سلطنت فتحعلى شاه ــ باهتمام جمشيد كيانفر ــ ص ٣١٩ ــ تهران ١٣٧٧ هـ.

و رضا قلى ميرزا ــ سفرنامه رضا قلى ميرزا نوه فتحعلى شاه (درباره احوال خود وعموها وبرادرانش در ايران واوربا ووقايع سالهاى اول سلطنت محمد شاه) ــ ص ٢١٧ ــ انتشارات دانشگاه تهران ــ شماره ١١٥٧ ــ گنجينه سفرنامه هاى ايران شماره ٣ ــ تهران ١٣٤٦ هـ.

=

من قبلها لرعاية مصالحها ومصالح رعيتها يسمى ميرزا احمد خان وبرفقته مترجما يدعى رعنا أفندى ومحاسبا يدعى يعقوب أفندى من قبل الملك القاجارى فتحعلى شاه ، ثم أرسلت فى عهد الملك محمد شاه الغازى السفير حاجى محمد صادق خان مندوبا وممثلا دائما لبلاده[١] فى مصر[٢] ، ثم أرسل من بعده ميرزا زمان خان كاشانى من بعده مندوبا

---

=

و فرهاد ميرزا قاجار (١٢٣٣ ــ ١٣٠٥ هــ.ق) ــ سفرنامه فرهاد ميرزا ــ تصحيح وتحشية غلامرضا طباطبائى ــ وبا اهتمام اسماعيل نواب صفا ــ ص ١١٥ ــ تهران ١٣٦٦ هــ .

ومحسن ميرزايى ــ روز نامه ايران ــ ص ١٥ ــ سال نامه دوازدهم ــ شماره ٣٥١٤ .

(١) كان خلاف قد دب بين التجار الايرانيين والجمارك المصرية سنة ١٢٧٣ هــ / ١٨٥٦ م بسبب توريد التبغ الايرانى ، فأرسلت السفارة الإيرانية فى اسطنبول على إثره حاجى محمد صادق خان إلى القاهرة .

فهمى هويدى ــ العرب وإيران (وهم الصراع وهم الوفاق) ــ ط ١ ــ ص ٧٣ .

ومحسن ميرزايى ــ روز نامه ايران ــ ص ١٥ ــ سال نامه دوازدهم ــ شماره ٣٥١٤ .

(٢) اعتماد السلطنه ( محمد حسن بن على ) ــ تاريخ منتظم ناصرى ــ ج ٣ ــ ص ١٥٥٦ ــ ١٥٦٣ ، ٢١٠٥ ــ تهران ١٣٦٣ــ ١٣٦٧هــ .

وفهمى هويدى ــ العرب وإيران (وهم الصراع وهم الوفاق) ــ ط ١ ــ ص ٧٣ .

دائما وسفيرا لإيران فى القاهرة سنة ١٢٧٥ هـ / ١٨٥٨ م[١] ،كما حرص ناصر الدين شاه على زيارة مصر وهو فى طريقه إلى أوربا[٢] .

وحين وجهت مصر الدعوة لملوك ورؤساء دول العالم لحضور مراسم افتتاح قناة السويس سنة ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م ، أرسل ناصر الدين شاه[٣] معير الممالك «وزير الحربية» وأحد رجال بلاطه ذوى المستوى الرفيع على رأس وفد من رجالات بلاطه إلى الإسكندرية للمشاركة فى الحفل[٤] . وعلى الرغم من أنه لم تكن توجد علاقات سياسية ودبلوماسية رسمية بين مصر وإيران فى الأعوام الأخيرة من حكم ناصر الدين شاه ، إلا أنه كانت هناك بعض الشخصيات التى تنتسب إلى الأسرة القاجارية تزور مصر أحيانا ، فتُستقبل استقبالا رسميا فى مصر مثل الأمير فرهاد ميرزا معتمد الدولة بن عباس ميرزا نائب السلطنة فى

---

(١) د.محمد جعفر خورموجى ــ تاريخ قاجار (حقايق الاخبار ناصرى ) ــ ج ١ ــ بكوشش حسين خديو جم ــ ص ٢٤٧ ــ تهران ١٣٤٥ هـ / ١٩٦٦ م .

(٢) حسين مرتضائيان آبكنار ــ معرفى وبررسى آثار داستانى ونمايشى از ١٢٥٠ تا ١٣٠٠ ه.ش ــ چاپ اول ــ ص ٢٥ ــ تهران ١٣٨٧ هـ.ش.

(٣) الحقيقة لم أجد فى كتب التاريخ الفارسى التى تؤرخ لتلك الفترة تصريحا بمشاركة وفد ايرانى فى احتفال قناة السويس إلا أننى حصلت على هذه المعلومة من الجرائد الايرانية التى تتناول تلك الحقبة فى مقالات بها ، بالإضافة إلى بعض المراجع العربية التى تتناول هذا الموضوع كما سيرد فيما بعد (الباحثة) .

(٤) محسن ميرزايى ــ روز نامه ايران ــ ص ١٥ ــ سال نامه دوازدهم ــ شماره ٣٥١٤ .

رحلته التى طاف بها عدة دول والتى ذكرها فى كتابه ، وكانت إيران فى ذلك الوقت لها قنصل فى الإسكندرية يدعى ميرزا رضى وآخر فى القاهرة يدعى ميرزا احمد خان جنرال .

ومما يدلل على عمق العلاقات بين البلدين فى عهد ناصر الدين شاه ، زيارة الأمير فرهاد إلى مصر خلال سفرته التى قام بها سنة ١٢٩٢ هـ ، وقد دون فى كتابه وصفا للاستقبال الرسمى الذى أُعد له فى مصر ، ووصف كيف تم توفير عربة قطار خاصة له فى الاسكندرية من قبل الخديوى اسماعيل لتنقله إلى القاهرة برفقة حسن باشا المسئول عن ضيوف البلاط الخديوى ، وكيف وجد عند وصوله محافظ القاهرة الذى كان يدعى عمر باشا قد حضر بنفسه إلى عربه القطار ليرحب به ويصطحبه إلى مقر إقامته الذى أُعد له ، والذى كان عبارة عن قصر وصفه بأنه جميل ، وأنه يتكون من طابقين ويحتوى على عدة غرف علوية وسفلية ، وتحيط به حديقة صغيرة جميلة تملؤها عدة أنواع من الورود والرياحين ، كما تم توفير عربة له أمام المنزل لتنقله حيث يريد إذا أراد أن يخرج للنزهة . وأنه حين طلب أن يزور قبور الأولياء تم له ما أراد ، ثم تجول فى القاهرة بصحبة حسن باشا لزيارة بعض معالمها السياحية كمسجد السلطان حسن والقاهرة القديمة وغيرها من المعالم الفرعونية والمتاحف ، هذا إلى جانب قناة السويس ، وكيف سخر له الخديوى اسماعيل سفينته الصغيرة ليتجول بها فى القناة ، و قد ذكر أن الخديوى اسماعيل كان مريضا فى تلك الآونة التى زار فيها مصر فلم يستطع اللقاء به حين وصل إلى القاهرة مباشرة ، وبعد أن برأ الخديوى من مرضه استقبله فى قصر عابدين ، ورحب به فى مصر معتبرا أن

زياراته المتعددة لمصر تقوى العلاقات بين البلدين ، وقد اصطحبه الخديوى معه لمشاهدة مسرحية فى المسرح ضمن عدد من الوفود الأوربية المختلفة[١].

ونجد حين توفى ناصر الدين شاه وتولى من بعده ابنه مظفر الدين شاه ، حرص الخديوى عباس (الثانى) على إرسال تلغراف تعزية إلى مظفر الدين شاه يعرب فيه عن حزنه العميق لوفاة والده ، ويهنئه فى نفس الوقت بتوليه عرش البلاد متمنيا له المزيد من السعادة ومزيدا من رفعة شأن بلاده فى ظل حكمه ، وقد رد مظفر الدين شاه على تلغراف الخديوى بتلغراف آخر يُعرب له فيه عن شكره وشكر الشعب الإيرانى لما أبداه سمو الخديوى من تأثر لوفاه والده ، وعن امتنانه وشكره للخديوى لتهنئته بتوليه عرش البلاد داعيا الله ان يحفظ الخديوى ويديم عليه أسباب السعادة . كما أرسل نواب الخديوى تلغرافات لمظفر الدين شاه بنفس المعنى ورد عليها مظفر الدين شاه يشكرهم عليها[٢] . وقد استمرت العلاقات بين مصر وإيران على ما كانت عليه من ود واحترام متبادل فى عصر الملك مظفر الدين شاه ، حتى أن الخديوى عباس

---

(١) فرهاد ميرزا قاجار (١٢٣٣ ــ ١٣٠٥ ه.ق) ــ سفرنامه فرهاد ميرزا ــ تصحيح وتحشية غلامرضا طباطبائى ــ وبا اهتمام اسماعيل نواب صفا ــ ص ٩٧ ــ ١٢٧ .

(٢) ميرزا غلامحسين خان أفضل الملك ــ أفضل التواريخ ــ به كوشش منصوره اتحادية (نظام مافى) وسيروس سعدونديان ــ چاپ أول ــ ص ١٣ ــ تهران ١٣٦١ هــ.ش / ١٤٠٣ هــ.ق .

حلمى باشا قد انتهز فرصة وجود مظفر الدين شاه فى باريس سنه ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م وقام بزيارته فى مقر إقامته هناك[١] .

ويبدو أن الجالية الإيرانية فى مصر فى ذلك الوقت كانت كبيرة حتى إنهم قد أصدروا عدة مجلات فارسية كانت تطبع بالقاهرة ، خاصة بعد الثورة الدستورية فى إيران سنة ١٩٠٦ م منها على سبيل المثال مجلة پرورش (التربية والتعليم) وحِكمت (الحكمة) وچهره نما (المصور)[٢].

## مصر وإيران فى العصر البهلوى :

ظلت العلاقات المصرية الإيرانية على نفس الوتيرة التى كانت عليها أيام القاجاريين من ود وصداقة قوية فى عصر رضا شاه مؤسس الدولة البهلوية وزعيمها الأول ، بل توثقت أكثر من ذى قبل وامتدت إلى علاقة مصاهرة بين أسرتى حكام الدولتين ، حيث زَوَّج رضا شاه ابنه الكبير وولى عهده محمد رضا شاه من الأميرة فوزية ابنة الملك فؤاد وشقيقة

---

(١) محمد يوسف رياضى هروى ــ عين الوقايع ــ با اهتمام محمد آصف فكرت ــ چاپ اول ــ ص ١٥٢ ــ تهران ١٣٧٢هـ.ش.

(٢) فهمى هويدى ــ العرب وإيران (وهم الصراع وهم الوفاق) ــ ط ١ ــ ص ٧٣، ٧٤ .

و سعيد نفيسى ــ به روايت سعيد نفيسى خاطرات ادبى ، سياسى ، و جوانى ــ به كوشش عليرضا اعتصام ــ چاپ سوم ــ ص ٤٤٥ ــ ١٣٩٠ هـ.ش.

الملك فاروق[١] سنة ١٣١٨ ه/ ١٩٣٩ م ، واستمر هذا الزواج لمدة عشر سنوات[٢] . وقد تقلد محمد رضا شاه مقاليد حكم إيران خلفا لوالده بعد عامين من زواجه بالأميرة فوزيه ، فأصبحت الأميرة فوزية امبراطورة إيران فى الفترة من ١٩٤١ ــ ١٩٤٩ م[٣] .

واستمرت العلاقات المصرية الإيرانية الطيبة بين البلدين فى تلك المرحلة ، حتى إنه حينما تنحى رضا شاه پهلوى عن الحكم وسلمه إلى

---

(١) كان رضا شاه يهدف من هذه الزيجة تدعيم مركز عائلته الاجتماعى ، حيث كان البعض فى مملكته ينظرون إليه بأنه قد بدأ أمره كرئيس اسطبل ثم بدأ يرتقى إلى مصاف النخبة فى ايران .

يراوند آبراهاميان ــ تاريخ ايران مدرن ــ ترجمة فارسى محمد ابراهيم فتاحى ــ چاپ ششم ــ ص ١٧١ ــ تهران ١٣٩٠ هـ .

(٢) تم طلاق الأميرة فوزية فى عام ١٩٤٨ م حيث كانت قد عادت إلى مصر سنة ١٩٤٥ م بسبب عدم تحملها مؤامرات حماتها و اخت زوجها عليها ، ولكنهما أعلنا طلاقهما رسميا بعد عودتها بثلاث سنوات . وقد تزوج محمد رضا شاه بعد طلاقهما بعامين بـ ثريا اسفنديارى .

ويليام شوكراس ــ آخرين سفر شاه ــ ترجمه فارسى (عبد الرضا هوشنگ مهدوى) ــ چاپ دوازدهم ــ ص ٦٤ ، ٦٦ ــ تهران ١٣٨١ هـ.ش.

(٣) كان حصيلة هذا الزواج أن أنجبت الأميرة فوزيه ابنتها التى تدعى شهناز .

سرهنگ حميد هاشمى ــ تاريخ ايران در عصر پهلوى ــ ص ١٥٩ ، ١٦٠ ، ٢٠٥ ــ تهران ١٣٨٦ هـ.ش.

وفهمى هويدى ــ العرب وايران (وهم الصراع وهم الوفاق) ــ ص ٧٤ .

https://ar.wikipedia.org/wiki/ ١٨ / ٨ / ٢٠٠٦ م

ابنه سنة ١٣٢٠ ه/ ١٩٤١ م ، وأُبعد عن إيران إلى منفاه فى أفريقيا ، وتوفى فى جوهانسبرج سنة ١٣٢٣ ه/ ١٩٤٤ م[١] ــ وذلك على إثر الغزو الأنجلو سوفيتى لإيران فى ١٩ سبتمبر ١٩٤١ م ــ وقد حالت الأحوال السياسية فى إيران دون نقل جثمانه إلى إيران ، بسبب رفض السلطات الانجليزية والروسية التى كانت تحتل إيران حينئذ ذلك ، فتم نُقل جثمان رضا شاه پهلوى إلى القاهرة ، وأجريت له جنازة رسمية فى القاهرة ، ودفن فى مسجد الرفاعى[٢] لمدة خمس سنوات[٣] ثم نُقل رفاته

---

(١) على اصغر شميم ــ ايران در دورهٔ سلطنت اعليحضرت محمد رضا شاه پهلوى ــ ص ٢٢ ــ چاپ دوم ١٣٤٦ هــ .

و د. محمد قلى مجد ــ از قاجار به پهلوى ١٢٩٨ ــ ١٣٠٩ بر اساس اسناد وزارت خارجه آمريكا ــ ترجمه فارسى (سيد رضا مرزانى ، مصطفى اميرى) ــ ص ٦٥٢ ــ تهران ١٣٨٩ هــ.ش.

وفرهاد رستمى ــ پهلوى ها (خاندان پهلوى به روايت اسناد) ــ چاپ دوم ــ جلد اول ــ ص ٦ ، ٦١ ــ ١٣٧٨ هــ.ش.

و سرهنگ حميد هاشمى ــ تاريخ ايران در عصر پهلوى ــ ص ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٣٣ ، ١٧٠ ــ ١٧٢ .

(٢) محمد حسنين هيكل ــ مدافع آية الله ــ ط ٦ ص ٥١ ، ٥٢ ــ القاهرة ١٤٢٢هــ / ٢٠٠٢ م .

محمود طلوعى ــ پدر وپسر (ناگفته ها از زندگى وروز گار پهلويها) ــ ص ٤٦٩ ــ چاپ اول ــ بهار سنة ١٣٧٢ م.

(٣) نذير هارون الزبيدى ــ العلاقات الأمريكية الإيرانية فى عهد محمد رضا شاه (دراسة تاريخية) ــ ص ٢٥ ــ بغداد ١٤٣٧ هــ / ٢٠١٣ م .

فى سنة ١٣٢٩ هـ / ١٩٥٠ م بعد انتهاء الحرب العالمية من القاهرة إلى مرقده بمقبرة شاه عبد العظيم بطهران[١] ، هذا إلا أن مجلس الشيوخ الإيرانى وجد أن دفنه فى منطقة مزارات مثل مشهد ، وقم أو محيط مزار الشاه عبد العظيم يعد معصية ، فاستبدلوه بمقبرة على الطراز الفرنسى فى جنوب طهران[٢].

وعلى الرغم من فتور العلاقات بين مصر و إيران ، قليلا ، بعد طلاق الأميرة فوزية من محمد رضا شاه ، إلا إنها لم تنقطع كليةً ولم تتأثر كثيرا ، حيث ظلت الصحف الإيرانية تشيد بالملك فاروق وبجهوده فى التعليم والصحة وبحنكته فى ادارة البلاد أثناء الحرب العالمية الثانية ، ولكنها زادت توترًا وحدة وأخذت تتجه اتجاها جديدا فى مسارها بعد أن أعلنت إيران اعترافها بدولة إسرائيل سنة ١٣٢٨ هـ / ١٩٤٩ م[٣] .

---

(١) سعيد نفيسى ــ تاريخ معاصر ايران ــ ص ١٠ ــ تهران ١٣٤٥ هـ.ش .

تعمدت الكثير من المراجع التى أرخت للعصر البهلوى عدم ذكر هذه المعلومة ولم أجدها إلا فى كتاب تاريخ معاصر ايران لمؤلفه سعيد نفيسى . (الباحثة)

(٢) يراوند آبراهاميان ــ تاريخ ايران مدرن ــ ترجمة محمد ابراهيم فتاحى ــ چاپ ششم ــ ص ٢٠٨ .

(٣) حسنين عبد الكاظم عجه ــ العلاقات الايرانية المصرية ١٩٥١ م ــ ١٩٥٥ م فى ضوء تقارير السفارة العراقية فى طهران ــ ص٣ ــ بحث مقدم لقسم التاريخ بكلية التربية جامعة واسط ٢٠٠٦م / ١٤٢٦هـ .

ومحمد عبد الله عبد الرحمن متولى ــ العلاقات المصرية الايرانية من ١٩٢٨ م ــ ١٩٦٧ م ــ ص ٥٢ ــ رسالة ماجستير جامعة الزقازيق كلية الآداب سنة٢٠٠٥م.

ومنذ ذلك الحين أخذت العلاقات المصرية الإيرانية تمر بحالة من المد والجذر طبقا للظروف السياسية المحيطة بالبلدين ، فنجدها تارة تتقارب جدا وتارة أخرى تتباعد إلى حد كبير .

فنجد مثلا حين قرر د. مصدق رئيس وزراء إيران فى عهد الشاه محمد رضا پهلوى أن يؤمم البترول الإيرانى وأن يقطع العلاقات السياسية بين إيران وبريطانيا ، ودخل فى صراع مع بريطانيا من أجل ذلك ، كانت مصر تسعى من تلقاء نفسها إلى أن تؤمم ثرواتها ، حتى تؤمنها من نهب وسلب الاستعمار لها ، وعلى رأسها قناة السويس ، حيث كانت مصر تجاهد بشدة لإلغاء معاهدة ١٩٣٦ م والتى كانت بريطانيا تشرف بمقتضاها على قناة السويس ، كانت مصر آنذاك ترى فى اقدام مصدق على هذه الخطوة بارقة أمل واختبار للقدرة على تحقيق تطلعاتهم الوطنية وحافزا لأن تحذو مصر حذو إيران فى هذا الشأن وتسترد ثرواتها الطبيعية وغير الطبيعية من يد القوى الاستعمارية[١] .

لذا لبى د. مصدق دعوة رئيس وزراء مصر آنذاك مصطفى باشا النحاس لزيارة مصر فى طريق عودته من أمريكا[٢]

---

(1)http://weekly.ahram.org.eg/Archive/2006/818/sc21.htm

(٢) كانت بريطانيا قد أقامت دعوة ضد إيران فى محكمة العدل الدولية فى لاهاى والتى قد قضت فى ٥ يوليو حكما بمواصلة الانتاج إلى أن تبحث الدعوى ، ولكن حكومة مصدق أوقفت تكرير البترول نهائيا فى ٣١ يوليو ١٩٥١ م فوصل إلى إيران دبلوماسى أمريكى متخصص فى مواجهة الأزمات يدعى افريل هاريمان وعضو الوزارة البريطانية ريتشارد ستوكس لبحث المسألة والتوصل إلى حل وسط يرضى =

فى٢٠/١١/١٩٥١م/خريف سنه ١٣٣٠هـ، فاستقبل استقبالا شعبيا حافلا ، وقضى بمصر أربعة أيام زار خلالها الملك فاروق فى قصر عابدين ، والتقى بالنحاس باشا ، وزار جامعة فاروق الأول حيث مُنح الدكتوراه الفخرية ، وأكد فى نهاية زيارته أن إتحاد مصر وإيران يمكن أن يدمر الإمبريالية البريطانية [١] .

وقد كان لهذه الزيارة أبعاد صعبة على الصعيد السياسى فى البرلمان الإيرانى ، حيث أحدثت انشقاقات وخلافات داخل الحكومة الإيرانية ، برزت فى الخطبة التى ألقاها جمال امامى زعيم المعارضة البرلمانية

---

=

الجميع لكنهما فشلا فى ذلك ، فعرضت بريطانيا المسألة على هيئة الأمم المتحدة مما استوجب سفر مصدق إلى مجلس الأمن ليعرض قضية بلاده .

محمد حسنين هيكل ــ مدافع آية الله ــ ط ٦ ــ ص ٨٥ ، ٨٦ .

محمد عبد الله عبد الرحمن متولى ــ العلاقات المصرية الايرانية من ١٩٢٨ م ــ ١٩٦٧ ــ ص ٧١ .

(1)http://www.mohammadmossadegh.com/biography/egypt/

سرهنگ غلامرضا نجاتى ــ تاريخ سياسى بيست وپنج ساله ٔ ايران (از كودتا تا انقلاب) ــ جلد اول ــ ص ٣٩ ــ چاپ سوم ــ تهران ١٣٧١ هـ.ش .

د. غلامحسين مصدق ــ در كنار پدرم ؛ مصدق (خاطرات دكتر غلامحسين مصدق) ــ ويرايش وتنظيم غلامرضا نجاتى ــ چاپ سوم ــ ص ٨٩ ـــ ٩٢ ـــ تهران ١٣٦٩ هـ.ش .

المتعاطف مع الغرب فى مجلس النواب الإيرانى ، مهاجما فيه د. مصدق ومعربا عن احتجاج المعارضة على هذه الزيارة قائلا :

(كما يعلم الجميع أن مجلس الأمن قد أصدر قراره ضد مصالح إيران ... لقد كان على مصدق أن يعود إلى إيران حال صدور هذا القرار ... لكنه عرج على مصر ، إننا نحتج على هذه العروج أشد الاحتجاج ، لأننا قد أعلنا مرارا أن خلافنا مع شركة أجنبية وليس مع دولة أجنبية . فهل يجوز لنا الآن أن ننشط ضد الحكومة البريطانية وضد المعسكر الغربى ؟ وكان الأحرى برئيس وزراء إيران أن لا يقوم بهذه الزيارة إلى مصر التى تحارب بريطانيا الآن ، أفهل لا يمكن أن يكون معنى رحلة مصدق إلى مصر أن إيران تحارب بريطانيا ؟ إننا نواسى مصر ، ولكن ليس من صالح إيران التدخل فى صراع مع بريطانيا ) .

كما استنكرت صحف المعارضة تلبية دعوة مصر من قبل مصدق ، ورأت أن هذه الزيارة سوف تضع إيران فى أزمة حادة مع كل من بريطانيا وأمريكا ، حيث كانت صحف المعارضة تعتبر أن خلاف إيران مع إنجلترا خلاف مالى مع شركة النفط ، بينما الخلاف بين مصر وبريطانيا خلاف عسكرى سياسى ، وعليه فإن تلبية هذه الدعوة سوف يؤدى إلى اتساع هوة الخلاف بين إيران من جهة وبين كل من بريطانيا وأمريكا من جهة أخرى . فى حين بالغت الأوساط الحكومية المؤيدة لمصدق فى أهمية زيارة مصدق لمصر وما سيتمخض عن هذه الزيارة من تحقيق لأهداف إيران ضد الاستعمار البريطانى بالتعاون مع مصر ، حتى إن صحيفة «باختر امروز» قد استهلت افتتاحيتها بعنوان مفاده : «واثقون أنه سيكون لهذا الاتحاد بين الشعبين المصرى والإيرانى أثراً

فى تزعم أقطار الشرق الأوسط ، وستقطف هذه البلدان الثمرات على التضحيات الثورية التى بذلها الشعبان المصرى والإيرانى فى استقلالهما وحريتهما » وقد حاول د. مصدق أن يوحى إلى الإيرانيين أن تعاونه مع الحكومة المصرية سوف يصب فى مصلحة إيران فى جميع الأحوال [١].

وعلى الرغم من ذلك ، كان من نتائج هذه الزيارة أن اعترفت إيران رسميا فى ١٩٥١/١٢/١٠ م بلقب الملك فاروق ملكا لمصر والسودان ، لتكون أول دولة تعترف بهذا اللقب ، كما أصدرت الحكومة الإيرانية تعليماتها لوفدها فى الأمم المتحدة بتأييد الرغبات المصرية بصفة خاصة ومؤازرة البلاد الاسلامية عامة ، وعليه ساندت إيران مع الهند اقتراح مصر فى مؤتمر الصحة العالمية برفع مستوى التعليم بمدارس الطب بالدول الحارة وشبه الحارة[٢]. كما رفضت مصر استخدام القوات

---

(١) حسنين عبد الكاظم عجه ــ العلاقات الايرانية المصرية ١٩٥١ م ــ ١٩٥٥ م فى ضوء تقارير السفارة العراقية فى طهران ــ ص ٥ ، ٦ . نقلا عن : د.ك.و ملفات البلاط الملكى ، الملف بلا ، التسلسل ٤٩٥٩/ ٣١١ ، كتاب السفارة العراقية فى طهران إلى وزارة الخارجية ، ذى الرقم ٨٢١/١/٢ ، المؤرخ ٢٥ تشرين الثانى ١٩٥١ م ، وثيقة رقم ١٣ ــ ص ٢٠ ، ٢١ . و كتاب السفارة العراقية فى طهران إلى وزارة الخارجية ، ذى الرقم ٨٠٣/١/٣ المؤرخ فى ١٨ تشرين الثانى ١٩٥١ م وثيقة رقم ٢٥ ــ ص ٤٩ .

(٢) سرهنگ غلامرضا نجاتى ــ تاريخ سياسى بيست وپنج ساله‌ٔ ايران (از كودتا تا انقلاب) ــ جلد اول ــ ص ٣٩ .

ومحمد عبد الله عبد الرحمن متولى ــ العلاقات المصرية الايرانية من ١٩٢٨ م ــ ١٩٦٧ ــ ص ٧٤ .

البريطانية قاعدة السويس العسكرية أو قناة السويس فى أعمال عدوانية ضد إيران ، وذلك حين سعى السفير البريطانى آنذاك ، مستر رالف ستيفنسون R. stfnson إلى بحث إمكانية تيسير عبور ناقلات البترول الإيرانى عبر قناة السويس ، مع وزير الخارجية المصرى حينها الدكتور محمد صلاح الدين باشا[١] ، وذلك بعد أن عقد مصدق عدة مفاوضات سرية مع القائم بالأعمال البريطانى مدلتون Mdlton وافق فيها على تعويض شركة البترول الإنجليزية وبيع البترول إلى بريطانية بتخفيض قدرة ١٥.٢٠ % عن السعر العالمى[٢] .

---

(١) محمد عبد الله عبد الرحمن متولى ــ العلاقات المصرية الايرانية من ١٩٢٨ م ــ ١٩٦٧ ــ ص ٧٨ . نقلا عن صحيفة المصرى فى عددها الصادر فى ١٩٥١/٦/٢٣ م .

(٢) المرجع السابق ص ٧٧ .

# العلاقات المصرية الإيرانية فى عهد الرئيس جمال عبدالناصر :

## موقف شاه إيران العدائى لثورة يوليو ١٩٥٢ م وتباين موقفه مع موقف رئيس وزراءه د. مصدق تجاه الثورة :

حين تغير النظام الملكى فى مصر ، وجاءت ثورة الضباط الأحرار بقائدها جمال عبد الناصر رئيسا لمصر ، نفضت المملكة الإيرانية يدها من تحالفها مع الدولة المصرية ، وذلك لأن رأس الدولة الإيرانية كان يرى أن الحكام المصريين الجدد يعادون النظام الملكى ، ويدعمون المبادئ الاشتراكية واليسارية ، ويحيون فكرة القومية العربية ، فتوترت العلاقات بين مصر وشاه إيران محمد رضا پهلوى خاصة وأنه كان قد اعترف بدولة إسرائيل فى مارس سنة ١٩٥٠ م[١] ، وبالتالى كان من الطبيعى جداً أن تقوم الحكومة المصرية الجديدة بإقامة علاقات طيبة مع

---

(١) فتحى الديب ــ عبد الناصر وثورة إيران ــ ص ١٤ ــ مطبوعات مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ــ القاهرة ٢٠٠٠ م .

و صباح الموسوى «رئيس المكتب السياسى لحزب النهضة العربى الأحوازى» ــ العلاقات المصرية الإيرانية في الميزان ــ موقع وطن على شبكة المعلومات الدولية بتاريخ ٢٠١٦/١٠/٢٩ م http://www.watan.com

وجريدة إيلاف الالكترونية على شبكة المعلومات الدولية بتاريخ الخميس ٥ يونيو ٢٠٠٨ م

http://elaph.com/Web/AsdaElaph/2008/6/337122.htm

المعارضين لنظام الشاه فى إيران وعلى رأسهم د. محمد مصدق رئيس الوزراء[١] .

وعليه اتسمت العلاقات بين البلدين فى بداية هذه الفترة بطابع من الود والصداقة ، على خلفية القرار الذى كان مصدق قد اتخذه فى يونيه سنة ١٩٥١ م ، بمجرد نجاحه فى انقلابه ضد الشاه وإحكامه السيطرة على مقاليد الحكم ، بسحب مبعوث بلاده من إسرائيل ، وإغلاق القنصلية الإيرانية فى تل أبيب وتجميد الاعتراف بها ، حيث لاقى هذا القرار ترحيبا كبيرا من مصر ، وذلك على الرغم من معارضة الشاه محمد رضا پهلوى لهذا التقارب فى العلاقات بين النظام الثورى المصرى الجديد ذى التوجه القومى العربى ، وبين حكومة مصدق فى إيران التى تتوافق معها فى نفس التوجهات ، وهو ما اعتبره الشاه بمثابة تهديد له ولعرشه[٢] ، وخاصة حين شاركت حكومة إيران فى مؤتمر عقد بالقاهرة فى نهاية ١٩٥٢ م ، حضره ممثلو حكومات كل من السعودية والأردن

---

(١) احمد بخشى (دانشگاه بيرجند) ــ تحليل وامكان سنجى روابط ايران ومصر در پرتو تحولات عربى ــ بحث منشور فى مجلة ديپلماسى صلح عادلانه (مركز بين المللى مطالعات صلح) ــ شمارهٔ ششم ــ ص ٧٠ .

(٢) فتحى الديب ــ عبد الناصر وثورة إيران ــ ص ١٣ ، ١٤ .

و كمال عطية العبد حلس ــ أثر المتغيرات الاقليمية على العلاقات الإيرانية ــ المصرية (٢٠٠٥ ــ ٢٠١٢ ) ــ ص ١٩ ــ دراسة قدمت لاستكمال الحصول على الماجستير فى دراسات الشرق الأوسط من قسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة الأزهر ــ غزة ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م .

وسوريا وأفغانستان والهند وباكستان بهدف مساندة ومناصرة شعوب شمال أفريقيا وشعب فلسطين[١] ، ولعل سفر د. مصدق إلى مصر فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر واستقبال الرئيس له ، ولقاء المسئولين المصريين به لهو خير دليل على عمق العلاقات بين الحكومتين المصرية والإيرانية فى ذاك الوقت[٢] .

## الوضع السياسى لكل من مصر وإيران في تلك الحقبة ، وتقارب العلاقات بينهما في فترة حكومة د. مصدق :

كان الوضع السياسى لكل من مصر وإيران متشابها إلى حد كبير فى تلك الاونة ، فكانت مصر تعيش تحت وطأة الحماية البريطانية وإن لم تكن مستعمرة بريطانية فى الظاهر كالهند ، إلا أن القوات البريطانية كانت تسيطر على منطقة قناة السويس ، وتقتسم موارد القناة مع فرنسا دون مصر ، مالكة القناة الفعلية باعتبارها مرفق داخل أراضيها ، دفع العديد من أبنائها أرواحهم فى سبيل حفرها ، أما إيران فعلى الرغم من أنها لم تكن مستعمرة بريطانية كذلك ، بل ولم تكن تحت تلك الحماية التى تعيشها مصر ، وكانت دولة مستقلة من منظور المجتمع الدولى ،

---

(١) محمد عبد الله عبد الرحمن متولى ــ العلاقات المصرية الايرانية من ١٩٢٨ م ــ ١٩٦٧ ــ ص ٧٥ .

(٢) فتحى الديب ــ عبد الناصر وثورة إيران ــ ص ١٣ .

واحمد بخشى (دانشگاه بيرجند) ــ تحليل وامكان سنجى روابط ايران ومصر در پرتو تحولات عربى ــ بحث منشور فى مجلة ديپلماسى صلح عادلانه (مركز بين المللى مطالعات صلح) ــ شمارهٔ ششم ــ ص ٧٠ .

إلا أن عملاء وعمال الدولة البريطانية وشركة النفط الانجليزية كان لهم نفوذ قوى وحضور شديد يسيطرون به على كافة أرجاء المملكة الإيرانية ويتحكمون فى مصيرها وينهبون ثرواتها من البترول ، فقد كانت إيران حينذاك دولة منتجة للبترول ولكنها لا تملكه ولا تستفيد بموارده ، ومن ثم كان يجب على كل من الدكتور مصدق والرئيس جمال عبد الناصر أن يأخذا على عاتقيهما مناهضة الاستعمار والنضال من أجل إزاحته عن بلديهما مثل الزعيم الهندى مهاتما غاندى[١] .

وعلى هذا النحو شكل تولى الرئيس جمال عبد الناصر مقاليد السلطة فى مصر ، مرحلة جديدة فى مسار العلاقات المصرية الإيرانية حيث تحسنت العلاقات بين البلدين ــ بعد أن كان قد شابها بعض التوتر فى البداية إثر سقوط الملك فاروق ــ أثناء وزارة د.محمد مصدق رئيس وزراء إيران . فقد شهدت حكومة مصدق قيام الثورة المصرية فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ م فسارعت بالاعتراف بحكومة الثورة المصرية رسميا[٢] ، وفى المقابل أيدت الثورة المصرية حركة مصدق الوطنية ،

---

(١) سرهنگ غلامرضا نجاتى ــ تاريخ سياسى بيست وپنج سالهٔ ايران (از كودتا تا انقلاب) ــ جلد اول ــ ص ٦٣،٦٤ .

(٢) كان هناك تيار فى الحكومة الإيرانية لا يرحب بالثورة المصرية بدعوى أنها تنطوى على دكتاتورية عسكرية وأنها تضغط على النحاس باشا والعناصر الوطنية المصرية .

حسنين عبد الكاظم عجه ــ العلاقات الايرانية المصرية ١٩٥١ م ــ ١٩٥٥ م فى ضوء تقارير السفارة العراقية فى طهران ــ ص ٧ . نقلا عن :

=

وساندته فى قضية تأميم البترول الإيرانى ، بأن أشارت إلى مندوبها فى الأمم المتحدة بألا يتدخل فى الدعوى المقامة أمام محكمة العدل الدولية على إيران من قبل بريطانيا ،حتى لا يكون حكمها ملزم لمصر طبقا للفقرة الخاصة بذلك من المادة الثانية لميثاق الأمم المتحدة[1].

---

=

د.ك.و ملفات البلاط الملكى ، الملف ٣/٣ ، التسلسل ٤٩٧٦/ ٣١١ ، كتاب السفارة العراقية فى طهران إلى وزارة الخارجية ، ذى الرقم ٤٣٠/١/٢ ، المؤرخ ٢٦ حزيران ١٩٥٦ م ، وثيقة رقم ٢١ ــ ٤٧ .

(١) حسين مسعودنيا ، زهرا صادقى نقد على ، صفى الله شاه قلعه ــ تحليل سازه انگارانه فراز وفرود تاريخى روابط ايران ومصر ــ مقال منشور بمجله مطالعات جهان اسلام ــ ص ١٥٦ ــ فصلنامه علمى ــ پژوهش ــ دوره ١ ــ شماره ١ ــ تابستان ١٣٩٢ ــ چاپ انتشارات دانشگاه شاهد ــ تهران .

ومحمد عبد الله عبد الرحمن متولى ــ العلاقات المصرية الايرانية من ١٩٢٨ م ــ ١٩٦٧ ــ ص ٧٦ ، ٧٧ . نقلا عن م. الخارجية رقم ١٣٩ (س.ج) م.ر ٢١/١٤٢/٣٩ دوسيه ١ بشان عرض قضية البترول الإيرانى على محكمة العدل الدولية بتاريخ ٣٠ أبريل ١٩٥٢ م .

ومحمد حسنين هيكل ــ مدافع آية الله (قضية إيران والثورة) ــ ص ٨٦ .

## العلاقات المصرية الإيرانية بعدالإطاحة بحكومة د. مصدق:

كان من الطبيعى أن تتوتر العلاقات بين البلدين من جديد بعد الاطاحة بحكومة الجبهة الوطنية التى كان يرأسها مصدق ــ التى كادت أن تطيح بالشاه وتقضى على نظامه الملكى فى إيران لفترة قصيرة من الوقت[١]

---

(١) كان أعضاء حزب توده الشيوعى والمعارض لحكم الشاه طبقا لرواية الشاه نفسه ، قد قاموا على إثر انتشار خبر سفر الشاه إلى خارج البلاد ، بالخروج فى الفترة بين ٢٥ إلى ٢٨ من شهر مرداد ، بتظاهرات تمركزت فى شوارع وميادين تهران وعدة مناطق أخرى ، تطالب بإقامة جمهورية ديمقراطية حتى أنهم قد غيروا اسم الشارع الذى كان يحمل اسم رضا شاه بالجمهورية ، ووقعت اشتباكات عنيفة بين أعضاء الحزب ومعارضيهم خلفت عدد من القتلى والجرحى ، وفقد د. مصدق وحكومته السيطرة على الأمور ، وعم الهرج والمرج أرجاء تهران وبعض المدن الأخرى ، فأمر مصدق بنزول الجيش لصد هذه التظاهرات ومنع حزب توده من التمركز فى المناطق الحساسة فى العاصمة ، فتزامن ذلك مع خروج جموع أفراد الشعب الذين كانوا يدعمون النظام الملكى والدستور الأساسى الإيرانى ، فتم الإطاحة بحكومة مصدق قبل ظهر ذلك اليوم ، وقبض قائد الجيش فضل زاهدى على زمام أمور الدولة بين يديه وأعاد الأمور إلى نصابها . وقد أنكر الدكتور مصدق فى مذكراته أنه أوعز إلى أعضاء حزب توده أن ينادوا بإسقاط الملكية وإقامة جمهورية ديمقراطية .

على اصغر شميم ــ ايران در دوره سلطنت اعليحضرت محمد رضا شاه پهلوى ــ ص ٩١ ــ ٩٣ ــ تهران ١٣٦٤ هـ .

د. محمد مصدق ــ خاطرات وتألمات دكتر محمد مصدق ــ چاپ پنجم – ص٢٧٠– تهران ١٣٦٤ ه.ش

ومحمد السعيد عبد المؤمن ــ مسألة الثورة الإيرانية ــ ص١٣ ــ القاهرة ١٩٨١م.

ـ إثر قيام ثورة ٢٨ مرداد سنة ١٣٣٢ هـ / ١٩٥٣ م[١] ، والتى جرى تنفيذها تحت إدارة وكالة الاستخبارات الأمريكية (السى آى ايه) ، طبقا للوثيقة الرسمية التى نشرها معهد أبحاث الأمن القومى المستقل ، بعد أن رُفعت عنها السرية ، فى عام ٢٠١١ م ، وبعد أن حصل على إجازة النشر ضمن قانون حرية المعلومات[٢] .

---

(١) خرجت الصحف الإيرانية تعلن عن سقوط حكومة مصدق وخروجه من تهران وعن سيطرة الجيش على زمام الأمور فى البلاد بقيادة زاهدى الذى شغل منصب رئيس الوزراء خلفا لمصدق ، بعد قيام مظاهرات عارمة فى تهران وعدة مدن أخرى يوم ٢٩ من شهر مرداد .

روز نامه گيهان ـ شماره ٢٠٦٨ ـ ٢٩ مرداد ماه سال ١٣٣٢ هـ .

(٢) مقالة بعنوان « سي أي ايه تعترف بإطاحة حكومة محمد مصدق » نشرت بتاريخ ٢٠١٣/٨/٢٠ م على موقع الاتحاد الديمقراطى العراقى www.idu.net . وقد ذكر الموقع أبرز الفقرات التى تضمنتها الوثيقة وهى كالتالى : « إن الانقلاب العسكرى الذى أطاح بمصدق وحكومة الجبهة الوطنية التى كان يقودها ، جرى تنفيذه تحت إدارة وكالة الاستخبارات الأمريكية فى تحرك يتماشى والسياسة الخارجية للولايات المتحدة ، وتمت متابعته والمصادقة عليه من قبل أعلى المستويات داخل الحكومة » . حيث قام روزفلت ضابط الاستخبارات الأمريكى والقائد الفعلى للانقلاب الذى أطلقت عليه المخابرات المركزية الأمريكية اسما سريا هو العملية أجاكس ، وذلك بإخراج « تظاهرات معادية » لمصدق فى وسائل الاعلام الإيرانية والدولية ، كما أوعز إلى شخص يدعى شعبان جعفرى (كبير زعران طهران وقتذاك) على حد تعبير موقع الاتحاد الديمقراطى العراقى بالسيطرة على الشارع وإطلاق الهتافات الرخيصة التى تحط من هيبة الدكتور مصدق ؛ بالتوازى =

وقد صدم الرئيس جمال عبد الناصر صدمة كبرى حين علم بالدور الذى لعبته المخابرات الأمريكية بتدبير من كيرمت روزفلت ، الذى كان يعرفه ويلتقى به كثيرا فى مصر ، فى اسقاط مصدق وحكومته الوطنية ، وعندما أحيط علما بتفاصيل ما حدث فى طهران ، وكيف كانت الولايات المتحدة هى من تولت حصار عملية التأميم ، حتى أوصلت إيران إلى حافة خراب اقتصادى محقق ، ثم دبرت الانقلاب المضاد على مصدق[1]،

---

=

مع اغتيال القيادات التاريخية للجبهة الوطنية التى شكلها مثل الدكتور حسين فاطمى الذى اغتيل بالشارع فى وضح النهار .

موقع الاتحاد الديمقراطى العراقى www.idu.net ٢٠١٣/٨/٢٠ م .

و ويليام شوكراس ــ آخرين سفر شاه (سر نوشت يك متحد امريكا) ــ ترجمه فارسى (عبد الرضا هوشنگ مهدوى) ــ چاپ دوازدهم ــ ص ٩٤ ــ تهران ١٣٨١هـ .ش .

(١) كان عدد قليل من رفاق د. مصدق قد فكروا فى طريقة فعالة تمكنهم من الصمود أمام الحصار الاقتصادى الناجم عن تأميم البترول فهداهم تفكيرهم إلى الاستعانة بالاتحاد السوفيتى فى هذا الشأن وذلك بأن يشترى الاتحاد السوفيتى بترول إيران إما بصورة نقدية أو فى صورة تبادل تجارى ، هذا بالإضافة إلى أن يوعز الاتحاد السوفيتى إلى كوادر حزب توده وزعمائه بأن يتخذوا نهجا سياسيا معارض ومتطرف تجاه القضايا السياسية الداخلية والخارجية على حد السواء وخصوصا تجاه الولايات المتحدة الأمريكية ، ولكن دون أن يضعف ذلك موقف حكومة مصدق . وعلى الرغم من أن الاتحاد السوفيتى لم يكن فى حاجة ماسة إلى النفط فى ذلك الوقت ، إلا أنه وافق على ذلك وبالفعل اشترى نفت إيران وأخذ يبيع ما يفيض عن حاجته منه إلى الدول الأوربية . وعليه رغب الأمريكيون وشركة النفط فى التخلص

=

عزف عن إجراء أى اتصالات بالولايات المتحدة لعدة أسابيع[١] . فقد كانت الولايات المتحدة هى من شجعت مصدق فى البداية على موقفه المناهض لبريطانيا والرافض لاحتكارها بترول بلاده عبر شركة البترول الإيرانية البريطانية ، فأقدم مصدق على خطوة تأميم البترول بمباركة أمريكية . ولكن الرئيس جمال عبد الناصر لم يستسلم طويلا لشعوره بالصدمة ، فعلى الرغم من إنه قد أدرك أن ما حدث فى إيران هو درس لابد من استخلاص دلالاته واستيعابه جيدا ، إلا أنه كان يدرك جيدا أن ما حدث فى إيران لن يكون دافعا لأن يضحى بالعلاقات مع أمريكا فى تلك الظروف التى كانت تمر بها مصر ، فقد كان الرئيس جمال عبد الناصر حينذاك ينشد وساطتها لدى بريطانيا لإتمام عملية جلاء القوات

---

=

من مصدق وحكومته . فالأمريكيون كانوا يخشون ما أسماه روزفلت بالتهديد السوفيتى الواضح للاستيلاء على ايران وعليه ذكر روزفلت فى تقريره الذى عرضه فى الاجتماع الذى عقد فى وزارة الخارجية الأمريكية فى ٢٥ يونيو سنة ١٩٥٣ م ، أن التهديد السوفيتى لإيران حقيقا وخطير ووشيك الوقوع ، أما الشركة فكانت تريد أن تستعيد امتيازاتها السابقة وأن تتمكن من بدء إنتاج البترول مرة أخرى .

پرفسور سپهر ذبيح ــ إيران در دوران مصدق ــ ترجمه فارسى (محمد رفيعى مهر آبادى) ــ چاپ دوم ــ ص ١٥١ ، ١٥٢ ــ تهران ١٣٧٠ هــ.ش .

ومحمد حسنين هيكل ــ مدافع آية الله ــ ص ٨٧ ، ٨٨ .

(١) محمد حسنين هيكل ــ حرب الثلاثين سنة ملفات السويس ــ ط ١ ــ ص٣٢٦، ٣٢٧ ــ ط١ ــ القاهرة ٢٠٠٤ م .

البريطانية عن مصر ، ويخوض معها فى نفس الوقت مفاوضات بخصوص تمويل السد العالى ، وإمداد مصر بالأسلحة [١].

فقد كان الأمريكان قد وعدوا بأداء دور جاد فى تحريك عملية التفاوض مع الانجليز بشأن القضية المصرية بشقيها الجلاء عن مصر ومسألة السودان ، وذلك كما كانوا يتعاملون مع حكومة النحاس باشا ثم حكومة الهلالى باشا من بعده بخصوص هذه القضية ، رغبة منهم فى التعاون مع النظام الجديد فى مصر[٢] .

## توجهات شاه إيران ناحية الدول الغربية على حساب علاقته مع مصر والدول العربية :

امتَّن شاه إيران للدول الغربية عامة وللولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص ، بعد أن حفظوا له ملكه بإسقاط مصدق وحكومته الوطنية ، وقرر أن يكون حليفا لهم ليتركوه يُطلق عنان يده فى إيران ، ويقدموا له يد المساعدة حين يحتاج مساعدتهم . وعليه تشكل تحالف فريد من نوعه بين الشاه وبين النظام الصهيونى بناءً على رغبة إيران ، بل وامتد ليشمل تركيا أيضا ، ولم يكتف الشاه بأن أخذ يتجه نحو اعتناق النزعة الغربية ، وأن يكون الحاكم المطيع لهم فى منطقة الشرق الأوسط ، مستندا فى ذلك على القومية الإيرانية ومعاداة الاسلام ، بل أعاد العلاقات السياسية والاقتصادية بل والثقافية أيضا مع إسرائيل ،

---

(١) نفس المرجع السابق ــ ص ٣٢٦ ، ٣٢٧ .

(٢) محمد حسنين هيكل ــ حرب الثلاثين سنة ملفات السويس ــ ط ١ ــ ص١٩٨.

وأمد إسرائيل باحتياجاتها من البترول لتتخذ منه دعما لقدرتها القتالية للعدوان على الأراضى العربية ، واستأنف فى نفس الوقت سياسته العدائية تجاه الأمة العربية عامة ومصر على وجه الخصوص[١] ، وهكذا تغير المناخ السياسى فى كلا البلدين ، واختلفت الرؤى ، فأخذت العلاقات تتأزم بين مصر وإيران يوما بعد يوم .

## حلف بغداد وموقف الرئيس جمال عبد الناصر منه وتأثيره على العلاقات بين مصر وإيران:

عند بدء بريطانيا المفاوضات مع مصر بشأن الجلاء ، وجدت نفسها تحزم أمتعتها ، وتقف على أعتاب أبواب الشرق الأوسط مغادرةً بلا رجعة ، حينها بدأت بريطانيا تفكر فى ايجاد صيغة مبتكرة تبقى مخالبها داخل الشرق الأوسط من جديد ، ففكرت فى إنشاء منظمة أو حلف أطلقت عليه اسم «حلف الدفاع المشترك عن الشرق الأوسط» ، وعزمت على أن تكون مصر عنصرا أساسيا فى هذا الحلف ، وتكون هى وأخواتها من الدول الغربية أعضاء فى هذا الحلف ، فيصبح لهم الحق

---

(١) حسين مسعودنيا ، وآخرون ــ تحليل سازه انگارانه فراز وفرود تاريخى روابط ايران ومصر ــ مقال منشور بمجله مطالعات جهان اسلام ــ ص ١٥٧ .

وسرهنگ غلام رضا نجاتى ــ تاريخ سياسى بيست و پنج ساله ٔ ايران (از كودتا تا انقلاب) ــ جلد اول ــ ص ٣٤٢ .

وفتحى الديب ــ عبد الناصر وثورة إيران ــ ص ١٤ .

فى وجود قوات لهم فى الشرق الأوسط ، مع امكانية أن يضم الحلف أكبر عدد من الدول العربية [١] .

ففى الوقت الذى كان يُبدى فيه الرئيس جمال عبد الناصر قناعته بأن مسألة الدفاع عن الشرق الأوسط يجب أن تنبع من أهل المنطقة من الدول العربية دون غيرهم ، وأن إقدام مصر على قبول الانضمام إلى ذلك الحلف قبل أن يتحقق استقلالها بجلاء القوات البريطانية عن أراضيها ، إنما يُعد وكأنه استبدال علم أجنبى بعلم أجنبى آخر فوق الأراضى المصرية بل فوق منطقة الشرق الأوسط بأكملها ، فقد كانت بريطانيا ترى أنها لا يمكن أن تترك مصر نهائيا نظرا لأهميتها القصوى ، ليس لذاتها فقط وإنما للشرق الأوسط كله ، ولما كانوا يسمونه فى هذا الوقت بالدفاع عن العالم الحر ، أى لبلاده والمجتمع الغربى ككل . لذا ربطت بريطانيا مسألة انسحابها من مصر بدخول مصر فى حلف الدفاع المشترك عن الشرق الأوسط ، حيث كانوا يرون أن انضمام مصر لذلك

---

(١) محمد حسنين هيكل ــ حرب الثلاثين سنة ملفات السويس ــ ط ١ ــ ص١٤٥، ٢٦٠

وسعيد شخير سوادى الهاشمى ــ موقف إيران السياسى تجاه أزمة السويس (دراسة فى ضوء التقارير السرية لسفارة العراق فى طهران لسنة ١٩٥٦ م ) ــ ص ٦ ــ جامعة واسط ــ كلية التربية ــ قسم التاريخ ــ د.ت . نقلا عن : د.ك.و ، ملفات البلاط الملكى ، الملف ٣/٣ ، التسلسل ٣١١/٤٩٧٣ ، كتاب السفارة العراقية فى طهران إلى وزارة الخارجية ، ذى الرقم س/٩٤٧/٤ ، المؤرخ ٢٣ تشرين الثانى ١٩٥٤ ، وثيقة رقم ١٤ ، ص ٣٣ ، وصحيفة كيهان ٣٠ تشرين الثانى ١٩٥٤ .

الحلف يحقق لهم ضمانا للسيطرة الغربية على قناة السويس ، وقد أبلغوا عبد الناصر برأيهم هذا فى تلك الورقة التى قدمتها بريطانيا إلى نجيب الهلالى باشا رئيس وزراء مصر السابق بمساعدة من الولايات المتحدة ، والتى قدمها بدوره إلى الرئيس جمال عبد الناصر ، ولكن الرئيس جمال عبد الناصر أعرب عن رأيه فى هذا بوجوب الفصل بين مفاوضات الجلاء وبين مسألة الدفاع المشرك عن الشرق الأوسط ، وأكد أن هذه المسألة تهم الدول العربية ككل وأن مثل هذه المسألة يجب أن تدخل تحت مظلة الجامعة العربية . هذا فضلا عن أن ثورة ٢٣ يوليو كانت تناهض منذ بدايتها سياسة الأحلاف العسكرية بشكل عام ، لما كانت تمثله هذه السياسة من تناقض مع سياسة عدم الانحياز ، التى كانت الثورة المصرية تحرص عليها حرصاً شديداً . فقد كان ذلك الحلف يزج بمنطقة الشرق الأوسط فعلا طبقا لرؤية الولايات المتحدة فى حربها الباردة ضد الإتحاد السوفيتى[١] .

وفى تلك الأثناء تم توجيه الدعوة إلى مصر للمشاركة في مؤتمر باندونج الأول للتضامن الأسيوى الافريقى سنة ١٩٥٥ م ، وقد قام الرئيس جمال عبد الناصر بجهود واسعة للحيلولة دون مشاركة إسرائيل في هذا المؤتمر ، والتي كانت قد تلقت دعوة مماثلة من قبل الدول

---

(١) محمد حسنين هيكل ــ حرب الثلاثين سنة ملفات السويس ــ ط ١ ــ ص١٤٥ ــ ١٤٧ ، ١٩٣ ، ٢١١ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٣٠٥ .

الأسيوية الخمسة التي دعت لعقد هذا المؤتمر[١] ، وكانت إيران ضمن الدول التي تم توجيه الدعوة إليها للمشاركة فيه ، فأرسل شاه إيران وفد بلاده برئاسة الدكتور جلال عبده ليمثل بلاده في هذا المؤتمر ، حيث أدرك الشاه أن هذا المؤتمر قد اكتسب أهمية كبرى بسبب مشاركة شخصيات بارزة فيه من قبيل الرئيس جمال عبد الناصر ورئيس وزراء الهند نهرو ورئيس وزراء الصين چوئن لاى ، وحين علم الشاه بأنه من المقرر أن يزور الرئيس جمال عبد الناصر أفغانستان لعدة أيام في طريق عودته من اندونيسيا بعد انتهاء المؤتمر ، أوصى الشاه رئيس وفد بلاده أن يرتب لقاء مع الرئيس جمال عبد الناصر خلال المؤتمر ، وأن يوجه خلاله دعوة باسم الشاه إلى الرئيس عبد الناصر لزيارة تهران . وبالفعل

---

(١) كانت الدول الأسيوية التي طرحت فكرة عقد هذا المؤتمر قد قرروا توجيه الدعوة إلى إسرائيل بوصفها بلدا أسيويا فاتصل الرئيس جمال عبد الناصر بنهرو و أونوا رئيس وزراء بورما وأوضح لهما أن حضور إسرائيل للمؤتمر سوف يؤدى إلى مقاطعة الدول العربية للمؤتمر ، ولكن أونو لم يقتنع بذلك وأبلغ الرئيس عبد الناصر بأنه لا يستطيع أن يسحب الدعوة ، وتبادلوا عدة رسائل في هذا الشأن حتى طلب أونو الحل الذى يمكن أن يرتضيه العرب لحل الصراع العربى الاسرائيلى ، فذكر له الرئيس عبد الناصر أن العرب على استعداد لقبول قرار التقسيم ، فإذا ما قبلته إسرائيل ، فإن الطريق يصبح ممهدا ، فاتصل أونو بإسرائيل وعرف رفضها القاطع لقرار التقسيم وأنها مصممة على العدوان و أنها لاتريد حلا معقولا ، فتشاور مع نهروا وبقية الدول الداعية للمؤتمر وقرروا سحب الدعوة الموجهة لإسرائيل .

محمد حسنين هيكل ــ حرب الثلاثين سنة ملفات السويس ــ ط ١ ــ ص ٣٩٦ ــ ٤٠٠ .

تم توجيه الدعوة للرئيس جمال ، فأعرب عن امتنانه وقبوله الدعوة مبدئيا ، ووعد أن يزور إيران ويقضى مدة أطول فيها ، ولكنه أرجأها لوقت آخر بسبب اضطراره للعودة إلى مصر لأمور هامة[١] .

وفى خضم كل هذه الأحداث التى كانت تمر بها مصر ويمر بها الوطن العربى كله ، بادر شاه إيران محمد رضا پهلوى بالانضمام إلى حلف السنتو الغربى[٢] الذى سمى فيما بعد بحلف بغداد ، عن قناعة تامة ،

---

(١) محمود طلوعى ــ پدر وپسر (نا گفته ها از زندگى و روزگار پهلويهــا) ــ ص ٦٩١ .

(٢) تم تشكيل هذا الحلف ٥ من شهر اسفند سنة ١٣٣٣ هــ.ش / ٢٤ فبراير سنة ١٩٥٥ م بين المملكة الإيرانية والمملكة العراقية والجمهورية التركية وعقدت أولى اجتماعاته فى بغداد حيث قام رؤســاء وزراء الــدول الــثلاث ووزراء خــارجيتهم بالتوقيع على مذكرة تشكيل الحلف والانضمام إليه ، ثم انضمت إليه إنجلترا فى ١٥ فروردين سنة ١٣٣٤ هــ.ش / ٤ ابريل سنة ١٩٥٥ م ثم انضــمت إليــة الدولــة الباكستانية فى أول شهر مهر / ٢٣ سبتمبر من نفس العام ، وكان هذا الحلف يقوم على ثمان مواد تختص المادة الأولى والثالثة والرابعة والخامسة باسم الحلف الــذى كان قد أطلق عليه فى البداية اسم حلف السنتو Cen – t– o ثم تغيير اسمه إلى حلف بغداد ، اما المادة السابعة فإنها تختص بالمدة القانونية للحلف وهى تمتد إلــى خمس سنوات من تاريخ توقيع الانضمام إليه ، وهذه السنوات الخمس قابلة للتجديد لخمس سنوات أخرى . وكانت مواده تشترط على كل عضو من أعضاء الحلــف إذا رغب فى الخروج من الحلف أن يتقدم بكتاب إلى رئاسة الحلف قبل انتهــاء المــدة بستة شهور ، وأن يطلع عليه الأعضاء الآخرين . وقد التزمت العراق بهذا عنــدما رغبت فى الخروج من الحلف بعد قيام ثورة ٢٣ تير ماه سنة ١٣٣٧ هــ.ش / ١٤ يونيه سنة ١٩٥٨ م التى أسقطت الملكية وأعلنت تحولها إلى النظام الجمهــورى .

=

حيث كان يرى أن هذا الحلف سوف يؤمن له ولحكومته البقاء على رأس بلاده ويضمن له الهيمنة التامة على مقدرات بلاده الداخلية ، كما كان يرى أن هذا الحلف سوف يساعد على درء فكرة القومية العربية وتوحد الأمة العربية الذى كان ينادى به الرئيس جمال عبد الناصر ، وعلى درء أخطار تسرب الثورة العربية إلى بلاده ، هذا بالإضافة إلى أن هذا الحلف كانت توجهاته تتفق مع توجهات الشاه التى كان قد وضعها لنفسه ولدولته بخصوص سياسته الخارجية(١). مما كان له أبلغ الأثر فى

---

=

وعليه انتقل مقر الحلف إلى أنقره عاصمة تركيا ، وتم تغيير اسمه إلى منظمة الحلف المركزى ثم عاد إلى اسمه الأول ألا وهو حلف سنتو. وقد فقد هذا الحلف تأثيره وفعاليته بعد خروج العراق منه . وقد ظل وزراء الدول التى لازالت فى هذا الحلف يعقدون مباحثاتهم من حين إلى آخر لتوسيع سبل التعاون بينهم ، ليمتد إلى تعاون اقتصادى وفنى وتجارى واستخباراتى.

على اصغر شميم ــ ايران در دوره سلطنت اعليحضرت محمد رضا شاه پهلوى ــ چاپ دوم ــ ص ١٦٩ ــ ١٧١ .

و فتحى الديب ــ عبد الناصر وثورة إيران ــ ص ١٣ .

(١) فتحى الديب ــ عبد الناصر وثورة إيران ــ ص ١٥ .

ومحمود طلوعى ــ پدر وپسر (نا گفته ها از زندگى و روزگار پهلويها) ــ ص ٦٩١ .

حسنين عبد الكاظم عجه ــ العلاقات الايرانية المصرية ١٩٥١ م ــ ١٩٥٥ م فى ضوء تقارير السفارة العراقية فى طهران ــ ص ٨ .

=

زيادة توتر العلاقات بين البلدين ، وإلى عدول الرئيس جمال عبد الناصر عن قبول دعوة الشاه لزيارة تهران[١] .

## ملامح سياسة الشاه الخارجية وتوجهاته نحو إسرائيل وموقفه من مسألة تأميم قناة السويس :

كان الشاه محمد رضا پهلوى قد حدد نهج سياسة بلاده الخارجية وعلاقتها بالدول الأخرى فى عدة بنود أزاح النقاب عنها فى افتتاح انعقاد الدورة الثالثة عشر لمجلسى الشيوخ والشورى الإيرانيين ، وصرح بها مرارا وتكرارا فى أحاديثه الصحفية المختلفة ، وقد لخص هذه السياسة فى عدة نقاط كان من أهمها : التخلى عن سياسة عدم الانحياز التى ثبت من وجهة نظره أنها لم يكن لها فائدة خلال الحرب العالمية الأولى والثانية عملياً ، واتخاذ نهج سياسى صريح وثابت فى السياسة الخارجية ، وإقامة علاقات سياسية واقتصادية وتجارية مع

---

=

وسرهنگ غلام رضا نجاتى ــ تاريخ سياسى بيست و پنج ساله ٔ ايران (از كودتا تا انقلاب) ــ جلد اول ــ ص ٩٤ .

و عباس قاسمى ـــ بحران كانال سوئز" جنگ ١٩٥٦ بين اعراب و اسرائيل"وسياست ايران در قبال آن ــ ص ٢ ــ د. ت ، ط .

(١) محمود طلوعى ــ پدر وپسر (نا گفته ها از زندگى و روزگار پهلويها) ــ ص ٦٩١ .

الدول التى تقدم منافع ومصالح لإيران [١]. دون النظر إلى مصلحة منطقة الشرق الأوسط ككل .

وعليه قام شاه إيران بتوثيق علاقته مع إسرائيل منذ عام ١٩٥٣ م وازدادت هذه العلاقات توثيقا فى الأعوام التالية ، إثر انضمام بعض الإسرائيليين بشكل سرى إلى جهاز المخابرات المركزية الإيرانية للمساعدة فى تنظيم وترشيد جهاز الأمن الإيرانى الجديد ، وقد تمت هذه الخطوة الإسرائيلية كلية فيما يسمى «تحت المائدة» أى عملية سرية بالضرورة ، لكنها كانت بمثابة عون كبير للإيرانيين ، على حد قول كيرمت روزفلت فى كتابه «الانقلاب المضاد» [٢].

هذا فضلا عن موقف إيران تجاه مسألة تأميم قناة السويس الذى حاولت فيه أن توازن بين علاقتها بالدول الغربية وعلى رأسهم بريطانيا ، وبين علاقتها بمصر التى كانت قد بدأت تتحسن ، نتيجة للسياسة الودية التى كانت إيران قد بدأت تتبعها مع الدول العربية ، حيث صرح وزير خارجية إيران آنذاك «على اردلان» فى مؤتمر صحفى «أن من حق مصر أن تعمد إلى تأميم قناة السويس» مؤكدا التزامه فى نفس الوقت بوجهة نظر الدول الغربية التى تقوم على ضرورة تأمين حرية الملاحة فى القناة كقنال حيوى بالنسبة للتجارة العالمية ، وأكد أن

---

(١) على اصغر شميم ــ ايران در دوره سلطنت اعليحضرت محمد رضا شاه پهلوى ــ چاپ دوم ــ ص ١٦٣ .

(٢) كيرميت روزفلت ــ الانقلاب المضاد ــ ص ٩ . نقلا عن محمد حسنين هيكل ــ مدافع آية الله ــ هامش ص ٩٩ .

حضوره مؤتمر لندن الذى دعت إليه بريطانيا لبحث مسألة تأميم قناة السويس سيكون للتأكيد على سياسة إيران فى هذا الشأن ، وعليه أكد على اردلان فى مؤتمر لندن على ضرورة فتح القناة للملاحة الدولية استنادا إلى معاهدة القسطنطينية لعام ١٨٨٨ م ، مع معارضة استخدام القوة ضد مصر من قبل بريطانيا وفرنسا . وقد كانت وجهة النظر الإيرانية فى هذا الشأن تتوافق إلى حد كبير مع وجهة النظر الأمريكية التى عارضت هى الأخرى استخدام القوة تجاه مصر ، مع تأييدها فى نفس الوقت استمرار إدارة القناة من قبل الدول الغربية بصفتها ممرا ملاحيا حراً مع احترام سيادة مصر ، على أن تكون خدمة القناة مستقلة عن أى عمل سياسى ، مع ضمان منح مصر دخلا معقولا من واردات القناة ، ومنح تعويضات عادلة لحملة أسهمها . وقد أيد هذا الاقتراح ١٨ دولة ، وعليه قررت الدول التى حضرت المؤتمر إرسال وفد من خمسة أعضاء بينهم ممثل إيران ، لشرح ما أسفر عنه المؤتمر للحكومة المصرية نظرا لتغيبها عن حضور المؤتمر ، ومن ثم من يدقق النظر فى رأى إيران حول هذه المسألة يجد أن تأييد إيران لقرار التأميم يعد تأييدا ظاهريا ، حيث حرصت إيران على عدم تأثير قرار التأميم على مصالح الدول الغربية التجارية وعلى رأسهم بريطانيا وفرنسا[١] ، فحينما

---

(١) سعيد شخير سوادى الهاشمى ــ موقف إيران السياسى تجاه أزمة السويس (دراسة فى ضوء التقارير السرية لسفارة العراق فى طهران لسنة ١٩٥٦ م ) ــ ص ٨ ، ٩ نقلا عن : د.ك.و ، ملفات البلاط الملكى ، الملف ٢/٣ ، التسلسل ٣١١/٤٩٧٧ ، كتاب السفارة العراقية فى طهران إلى وزارة الخارجية ، ذى الرقم =

تعرضت مصر للعدوان الثلاثى ، وقفت إيران إلى جانب دول العدوان ، وأمدت الكيان الصهيوني بالنفط[١] .

ومن الجدير بالذكر هنا أن نذكر أن أعضاء اللجنة المركزية لحركة المقاومة الوطنية الإيرانية المعارضة للشاه قد أرسلوا رسالة إلى مدينة بورسعيد الباسلة ومعها لوحة من السجاد منقوش عليها صورة دكتور مصدق ، فى خريف سنة ١٣٣٥ ه.ش/ ١٩٥٦ م تعبيرا منهم عن تهنئتهم للشعب المصرى وللرئيس جمال عبد الناصر بانتصارهم على العدوان الثلاثى ونجاحهم فى تأميم قناة السويس[٢] .

---

=

٦٥٨/١/٢ ، المؤرخ فى ٩ تشرين الأول ١٩٥٦ ، وثيقة رقم ٢١ ، ص ٣١ . وصحيفة الزمان بتاريخ ١٠ اب ١٩٥٦ م .

(١) صباح الموسوى «رئيس المكتب السياسى لحزب النهضة العربى الأحوازى» ــ العلاقات المصرية الإيرانية في الميزان ــ موقع وطن على شبكة المعلومات الدولية بتاريخ ٢٠١٦/١٠/٢٩ م http://www.watan.com

وجريدة إيلاف الالكترونية على شبكة المعلومات الدولية بتاريخ الخميس ٥ يونيو ٢٠٠٨ م

http://elaph.com/Web/AsdaElaph/2008/6/337122.htm

(٢) سرهنگ غلام رضا نجاتى ــ تاريخ سياسى بيست وپنج ساله ايران (از كودتا تا انقلاب) ــ جلد اول ــ ص ١٢٥ ، ١٢٦ .

## دور أمريكا وإسرائيل في تطوير جهاز السافاك وتوطد العلاقات بينهم :

جنت إيران أولى ثمار سياستها هذه فى عام ١٣٣٦ ه.ش / ١٩٥٨ م حين ذهب إليها فوستر دالس وزير خارجية أمريكا لتأسيس جهاز السافاك[١] ، ولعبت الولايات المتحدة الأمريكية والسى أى ايه (وكالة المخابرات المركزيه ) دورا أساسيا فى تأسيس هذا الجهاز ، كما لعب جهاز المعلومات والاستخبارات الإسرائيلى دورا هاما فى تعليم كوادر جهاز المخابرات الإيرانى[٢] ، فقامت إيران بدورها بتوثيق العلاقات بينها

---

(١) كان جهاز السافاك يتشكل من ثمان إدارات ، أربع إدارات من هذه الإدارات الثمانية كانت على جانب كبير من الأهمية وهى كالآتى : الإدارة الثانية وهى التى تختص بجمع المعلومات الخارجية ، والإدارة الثالثة وهى التى تختص بالأمن الداخلى ، ثم الإدارة الخامسة التى تهتم بمكافحة أعمال التجسس ، ثم الإدارة السابعة والتى كانت تعتنى بالبحث والتحليل لأعمال التجسس الخارجية . و قد اشتهر جهاز السافاك الإيرانى بسمعة سيئة على المستوى العالمى ، بسبب غلظته وقسوته وعملياته غير الإنسانية ، على المستوى الداخلى فى إيران من خلال الإدارة الثالثة . سرهنگ غلام رضا نجاتى ــ تاريخ سياسى بيست وپنج ساله ايران (از كودتا تا انقلاب) ــ جلد اول ــ ص ٩٣ .

(٢) اعترف الشاه فى حديثة مع الكاتب الصحفى محمد حسنين هيكل بتعاون جهاز السافاك مع جهاز المخابرات الإسرائيلى المعروف بالموساد فى عصره ، واعترف بأن هذا التعاون لم يقتصر على مجال المخابرات فقط بل امتد إلى درجة أوسع من هذا بكثير ، حيث أرسل الشاه مجموعات من كل أسلحة الجيش وفروع الإدارة المدنية للتدريب فى اسرائيل .

=

وبين النظام الصهيوني ، وشهدت صادرات البترول الإيرانى إلى إسرائيل في عام ١٩٦٠ م تزايدا ملحوظا على حين غرة ، وعملت على تطوير العلاقات التجارية بين طهران وتل أبيب . وبناءً على ما تقدم عقدت كل من الولايات المتحدة وإيران وإسرائيل وتركيا اتفاقية تعاون فى مجال الاستخبارات ، وقامت بفتح مكتب اتصال إسرائيلى بمستوى السفارة في طهران سنة ١٩٦٢ م [١] .

## نجاح الرئيس جمال عبد الناصر في التصدي لحلف بغداد وتأثير ذلك على العلاقات بين البلدين :

لقد أدى نجاح الرئيس عبد الناصر فى التصدى لحلف بغداد منذ البداية ، ومساعيه الجادة فى كشف حقيقة أهدافه ، وتوعية جماهير الأمة العربية بأخطاره ، فى النهاية إلى انهيار هذا الحلف وفشله فشلا تاما ، خاصة بعد قيام ثورة ١٩٥٨ م فى العراق ، والتى تم على إثرها

---

=

ومحمد حسنين هيكل ــ مدافع آية الله (قصة إيران والثورة) ــ ص ١٤٣ .

(١) احمد بخشى (دانشگاه بيرجند) ــ تحليل وامكان سنجى روابط ايران ومصر در پرتو تحولات عربى ــ بحث منشور فى مجلة ديپلماسى صلح عادلانه (مركز بين المللى مطالعات صلح) ــ ص ٧٠ .

وسرهنگ غلام رضا نجاتى ــ تاريخ سياسى بيست وپنج ساله ٔ ايران (از كودتا تا انقلاب) ــ جلد اول ــ ص ٩٣ .

وكمال عطية العبد حلس ــ أثر المتغيرات الاقليمية على العلاقات الإيرانية ــ المصرية (٢٠٠٥ ــ ٢٠١٢ ) ــ ص ٢٠ .

الاطاحة بنورى السعيد أحد أعمدة حلف بغداد[١] ، وإعلان النظام الجمهورى فى البلاد[٢] .

وعليه اتسعت هوة الخلاف بين كل من مصر وإيران نتيجة موقف إيران المؤيد لسياسة الأحلاف الغربية فى الشرق الأوسط التى أثارت خلافات بين العرب أنفسهم ، هذا فضلا عن إعلان إيران عن عقدها

---

(١) كان نورى السعيد قد حاول أن يقنع المملكة العربية السعودية بالانضمام لحلف بغداد فى محاولة منه لعزل مصر بأن سعى لدى بريطانيا لتسليم واحة البوريمى التى كانت قد احتلتها بريطانيا فى ٢٧ أكتوبر سنة ١٩٥٥ م إلى السعودية ، ثمنا لانضمامها لحلف بغداد ، فى محاولة منها لضرب مصر من خلال ضرب السعودية حليفة مصر ، فرفضت الخارجية البريطانية مطلبه ، ورفضت المملكة العربية السعودية أيضا التخلى عن كتلة الدول العربية والانضمام إلى حلف بغداد ، وأعلن الملك سعود على لسان وكيل خارجيته الشيخ يوسف ياسين معارضته للأحلاف العسكرية الأجنبية .

زغلول السعيد ــ فشل نورى السعيد فى ضم المملكة العربية السعودية لحلف بغداد ــ مقال منشور بجريدة الأخبار بتاريخ ٧يونيو ١٩٥٧ م . وخبر منشور فى جريدة الأخبار بتاريخ ٢٠ مايو سنة ١٩٥٧ م بعنوان الملك سعود يعارض الأحلاف الأجنبية بلاغ مشترك عن محادثات سعود الفيصل فى بغداد .

(٢) فتحى الديب ــ عبد الناصر وثورة إيران ــ ص ١٥ .

وعلى اصغر شميم ــ ايران در دوره سلطنت اعليحضرت محمد رضا شاه پهلوى ــ چاپ دوم ــ ص ١٧١ .

وجلال الدين الحمامصى ــ لماذا قاومت مصر حلف بغداد ؟ الأحلاف هي وجه جديد للاستعمار ــ مقال منشور بجريدة الجمهورية في صفحتيها الأولى والخامسة ــ ١٧ ديسمبر سنة ١٩٥٥ م

اتفاقية تبادل تجارى مع إسرائيل ، ثم سياستها نحو البحرين حيث كانت إيران تدعى أن البحرين جزءً من الأراضى الإيرانية ، وأنها تشكل المديرية الرابعة عشرة من تشكيلها الإدارى ، فقد كان الشاه قد عمل منذ فترة طويلة على تأكيد سيطرته على منطقة الخليج ، وذلك بأن شجع مسألة هجرة الإيرانيين إلى دول الخليج التى كانت تعانى وقتها من عجز دائم فى العمالة ، فساهم بشكل خبيث وفعال فى تغيير نمط تشكيلة الأجناس فى دول الخليج ، وقد وجد فى ذلك تحقيقا لأطماعه فى منطقة الخليج ، حتى بلغ الأمر بالشاه أن قدَّمت خارجيته مذكرة احتجاج على رغبة الجامعة العربية تأسيس مصرف عربى فى البحرين[١] .

---

(١) فتحى الديب ــ عبد الناصر وثورة إيران ــ ص ١٧ .

وحسنين عبد الكاظم عجه ــ العلاقات الايرانية المصرية ١٩٥١ م ــ ١٩٥٥ م فى ضوء تقارير السفارة العراقية فى طهران ــ ص ٨ .

## أسباب قطع العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين وموقف الشاه من ذلك :

قام الرئيس جمال عبد الناصر بإعلانه قطع العلاقات[١] الدبلوماسية مع إيران[٢] على خلفية إعلانها الاعتراف بالدولة الإسرائيلية ، وعقدها علاقات صداقة قوية ومتينة مع الكيان الصهيونى ، وتوقيعها اتفاقية التبادل التجارى مع إسرائيل ، فى خطاب له أذيع فى الراديو[٣] ، كما قام الشيخ شلتوت شيخ الأزهر ، عقب الإجراءات التى اتخذها الرئيس جمال

---

(١) كانت مصر قد عقدت اتفاقية تبادل ثقافى بين البلدين بتاريخ ١٩٥٨/٩/٩ م . موقع وزارة الخارجية المصرية على شبكة المعلومات الدولية ، تحت عنوان العلاقات الثقافية مع إيران .

http://www.mfa.gov.eg

(٢) سأل الشاه الكاتب الصحفى محمد حسنين هيكل فى حديثه الصحفى قائلا له « دعنى أسألك سؤالا وقد كنت صديقا لجمال عبد الناصر ، هل فى إمكانك أن تخبرنى لماذا اختلفت معاملته لتركيا عن معاملته لى ؟ فمنذ انشاء إسرائيل كانت لتركيا علاقات دبلوماسية معها على مستوى السفراء . ولقد كانت علاقتنا بإسرائيل على مستوى محدود للغاية ، لكن عندما زدنا من هذه العلاقة ، والتى لم تصل إلى مستوى السفراء ــ غضب عبد الناصر غضبا شديدا ، وقطع العلاقات الدبلوماسية معنا ــ لماذا لم يفعل نفس الشئ مع تركيا »

ومحمد حسنين هيكل ــ مدافع آية الله (قصة إيران والثورة) ــ ص ١٤٣ .

(٣) سرهنگ غلام رضا نجاتى ــ تاريخ سياسى بيست وپنج ساله ٔ ايران (از كودتا تا انقلاب) ــ جلد اول ــ ص ٩٤ .

ومحمد حسنين هيكل ــ مدافع آية الله (قصة إيران والثورة) ــ ص ١٤٣ .

عبد الناصر ، بإرسال تلغراف إلى الشاه محمد رضا پهلوى في ٥ مرداد ١٣٣٩ه.ش / ٢٨ يوليو ١٩٦٠ م ينتقد فيه تصرف الشاه ، ويعلنه أن إقدامه على الاعتراف بالكيان الصهيوني سياسيا ، وإقامته علاقات سياسية مع هذا النظام ، يعد خيانة للمسلمين ، فما كان من الشاه إلا أنه رد على تلغراف الشيخ شلتوت ، بعد خمسة أيام بتلغراف أيضا يخبره فيه أن اعتراف إيران بإسرائيل ليس حدثا جديدا ، وإنما هو تم منذ عشر سنوات [١] . وقد زاد كل هذا من عناد الشاه ولم يتراجع قيد أنملة عن سياسته تجاه إسرائيل ، وعمد إلى توطيدها فى السر والعلن[٢] .

ولما كانت مصر هى أبرز دولة مناوئة لمسألة الأحلاف الغربية ، وكانت أهداف عبد الناصر التى كان يسعى لتحقيقها ، لا تتوافق مع سياسة إيران الخارجية فى المنطقة وتعاديها بشكل كامل ، وتعادى أيضا كافة السياسات الأمريكية والبريطانية فى منطقة الشرق الأوسط ، فقد أثار ذلك كله حفيظة الشاه ضد مصر ، فشنت حكومته بقيادة رئيس وزرائه زاهدى ، حربا اعلامية ضد مصر ، من خلال بعض الصحف الإيرانية كصحيفة فرمان ، لسان حال حكومة زاهدى رئيس وزراء

---

(١) احمد بخشى (دانشگاه بيرجند) ــ تحليل وامكان سنجى روابط ايران ومصر در پرتو تحولات عربى ــ بحث منشور فى مجلة ديپلماسى صلح عادلانه (مركز بين المللى مطالعات صلح) ــ ص ٧١ .

(٢) مقال بعنوان روابط تهران ــ قاهره منشور على موقع مؤسسه مطالعات ويژوهشهاى سياسى چهار شنبه ٢٨ مهر ١٣٨٩ هــ.ش / ٢٠ اكتبر ٢٠١٠ م . http://www.ir-psri.com

الحكومة الإيرانية الذى خلف د. مصدق ، وصحيفة اطلاعات وبست طهران وعالم يهود المقربة من إسرائيل ، انتقد فيها سياسة مصر الإقليمية والدولية ، فبدت إيران صدى لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية فى منطقة الشرق الأوسط للعقود الثلاثة اللاحقة [١] .

وبعد انهيار حلف بغداد ، ظهرت فكرة قيام حلف جديد يسمى (الحلف الآرى ) يضم كل من إيران وباكستان وأفغانستان ، كمحاولة من جانب الولايات المتحدة للرد على قيام الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨ م[٢] . وعلى الرغم من اصرار إيران على تدشين هذا الحلف إلا أنها فشلت بسبب رفض أفغانستان الانضمام إلى ذلك الحلف وتمسكها بسياسة عدم الانحياز ، بينما لم تتحمس تركيا له ، أما باكستان فعلى

---

(١) حسنين عبد الكاظم عجه ــ العلاقات الايرانية المصرية ١٩٥١ م ــ ١٩٥٥ م فى ضوء تقارير السفارة العراقية فى طهران ــ ص ١١ .

و سرهنگ غلام رضا نجاتى ــ تاريخ سياسى بيست وپنج سالهٔ ايران (از كودتا تا انقلاب) ــ جلد اول ــ ص ٩٤ .

وسعيد شخير سوادى الهاشمى ــ موقف إيران السياسى تجاه أزمة السويس (دراسة فى ضوء التقارير السرية لسفارة العراق فى طهران لسنة ١٩٥٦ م ) ــ ص ٧ .

(٢) كان إنشاء مثل هذا الحلف يهدف إلى ايجاد حلف بديل لحلف بغداد ، كما كان يهدف أيضا إلى إتاحة الفرصة لإنشاء قواعد عسكرية أمريكية على الأراضى الأفغانية حتى تكون أمريكا على الحدود الجنوبية للإتحاد السوفيتى ، كما كان يهدف أيضا إلى مواجهة التيار التحرر العربى الذى كان يشكل خطورة على مصالح الدول العربية .

فتحى الديب ــ عبد الناصر وثورة إيران ــ ص ١٥ ، ١٦ .

الرغم من أنها قد قبلت الانضمام للحزب إلا أن ظهور معارضة قوية داخل باكستان لانضمام بلادهم لهذا الحلف حال دون ذلك[١] .

**رد الرئيس جمال عبد الناصر على سياسة الشاه العدائية لمصر** :

وبناءً على ما سبق قررت جامعة الدول العربية بإيعاز من الرئيس جمال عبد الناصر ، فى ٢٣ مرداد سنة ١٣٣٩ ه.ش/١٩٦٠ م بتغيير اسم الخليج الفارسى إلى الخليج العربى ، كما قام مؤتمر الحقوقيين العرب أيضا فى سنة ١٣٤٣ ه.ش/١٩٦٤ م بتغيير اسم خوزستان إلى عربستان وقاموا باتخاذ الاجراءات القانونية حيال ذلك ، وعملوا على الدعاية له . فاتسعت هوة الخلاف بين الشاه وبقية الدول العربية ، مما أفضى إلى زيادة تدعيم الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل لنظام الشاه بصورة أكثر من أى وقت مضى[٢] .

---

(١) نفس المرجع السابق ونفس الصفحات .

(٢) مقال بعنوان روابط تهران ــ قاهره منشور على موقع مؤسسه مطالعات ويژوهشهاى سياسى چهار شنبه ٢٨ مهر ١٣٨٩ هــ.ش / ٢٠ اكتبر ٢٠١٠ م . http://www.ir-psri.com

**اتصال رموز المعارضة الإيرانية بالرئيس جمال عبد الناصر وموافقته المبدئية على تقديم العون لهم** :

نتيجة لسياسة الشاه الداخلية فى بلاده ، وسياسته الخارجية ضد العالم العربى ولمصر على وجه الخصوص ، كان ولابد أن يستجيب الرئيس جمال عبد الناصر إلى اتصالات المعارضة الإيرانية به ، ويوافق على تقديم يد العون لهم . فعندما بعث الخمينى برسائل إلى جميع رؤساء دول العالم الاسلامى والعربى يطلب منهم مساعدات لأسر من قتلوا فى الانقلاب المضاد أو الذين اختفوا أو اضطروا للذهاب إلى المنفى ، لم يستجب سوى الرئيس جمال عبد الناصر . فأمر الرئيس جمال عبد الناصر بإرسال مبلغ ١٥٠ ألف دولار عن طريق جهاز المخابرات الذى كان يرأسه فى ذلك الوقت السيد عبد الحميد السراج لتوضع تحت تصرف لجنة الاعانات ، وبالفعل أرسل المبلغ مع شخص لبنانى كان يعمل مع السراج ، ولكنه حين وصل إلى مطار طهران ألقى القبض عليه [١] .

كما اتصل العديد من المعارضين للشاه بسفير مصر فى سويسرا آنذاك السفير فتحى الديب وشرحوا له الظروف التى تمر بها البلاد فى ظل حكم الشاه ، وشرحوا مسيرتهم فى النضال ضده ، وطالبوه بأن ينقل صورة كاملة عن تلك الأوضاع للرئيس جمال عبد الناصر ، أملا فى الحصول على دعم سيادة الرئيس . وعليه قابل السفير المصرى فتحى

---

(١) محمد حسنين هيكل ــ مدافع آية الله (قصة إيران والثورة) ــ ص ١١٥ .

الديب محمد ناصر قاشقاى زعيم قبائل القاشقاى فى إيران فى ٢/٢ ١٩٦٣ م ، وشرح له كيف قاموا بانتفاضة عسكرية ضد الشاه إلا أن الشاه استطاع أن يقضى عليها ، وشرح له حال الإمام الخمينى وبقية رجال الدين وما يطالهم من حبس ونفى إلى خارج البلاد . وسلمه خريطة لمواقع القبائل التى تم التنسيق معها للقيام بثورة مسلحة ضد الشاه ، وهم قبائل بختيارى وجافان روت الكردية وذلك من خلال اتصالات سرية قائمة بينه وبينهم ، وحدثه عن عدد من الطلبة الموجودين فى عدد من الدول الأوربية ، الذين يعارضون سياسة الشاه. ولخص طلباتهم فى امدادهم ببعض الأسلحة والقنابل والألغام لاستخدامها فى حرب العصابات التى يخوضونها ضد الشاه ، وتدريب بعض الأفراد على أساليب حرب العصابات فى القاهرة ، هذا فضلا عن امدادهم بمبلغ مائتى ألف دولار يسلم نصفها لقبائل جافا روت لإعداد مقاتليهم للمشاركة فى حربهم ضد الشاه ، وتجهيز مليونى دولار للصرف منها على احتياجات بقية القبائل المعادية للشاه لينضموا لهم(١).

وبالفعل تم عرض الموضوع على الرئيس جمال عبد الناصر ، وقد أبدى رأيه فى هذا الأمر بأن أشار إلى أهمية أن تعتمد أى حركة ثورية على امكاناتها المحلية بالدرجة الأولى ، وأن أى دعم خارجى يجب أن يكون عاملا مساعدا فقط لما هو غير متوفر لهم محليا فقط ، إلا أنه قد وجه السفير إلى الابقاء على الاتصال برئيس قبائل القاشقاى والمساهمة

(١) فتحى الديب ــ عبد الناصر وثورة إيران ــ ص ٢٧ ، ٢٨ .

فى دعم قدراته على الحركة ، والتركيز على التجمع الطلابى فى أوربا ، والتريث فى الاقدام على أي خطوة حتى تتبلور الأوضاع داخل إيران [١].

## اتصال على شريفان رضوى مندوب حركة الحرية الإيرانية بالسفير فتحى الديب لتنسيق سبل تقديم مصر الدعم للمعارضة الإيرانية :

اتصل بالسفير فتحى الديب ، السيد على شريفيان رضوى ، مندوب السيد محمود طالقانى زعيم حركة الحرية الإيرانية [٢] ، المسجون فى

---

(١) نفس المرجع السابق ٢٩ ، ٣٠ .

(٢) أسست هذه الحركة التى تدخل ضمن تنظيمات الجبهة الوطنية سرا فى إيران فى أمريكا عام ١٩٦١ م على يد كل من الامام محمود طالقانى والمهندس مهدى بازرگان ويد الله سحابى ومصطفى چمران وعلى شريعتى وصادق قطب زاده ، وإبراهيم يزدى ، بعد سقوط مصدق ، وهى تضم معظم العناصر المثقفة ذوى الميول الوطنية فى ذلك العصر ، وقد كان يقود هذه الحركة فى إيران الامام محمود طالقانى والمهندس مهدى بازرگان أما فى أوربا فقد كانت القيادة لإبراهيم يزدى ، وقد سجن الامام طالقانى ومهدى بازرگان ، فى سجون الشاه ، وعليه آثرت قيادات تلك الحركة بعد زيادة الضغط عليها من قبل الشاه ، إرسال بعض عناصرها الرئيسية والقيادية إلى الدول الخارجية ، خاصة بعد تطورها واتساعها فى الدول الأوربية ، للسيطرة عليها فى مختلف العواصم الأوربية ، وضم أكبر عدد ممكن من الطلبة فى أوربا إليها ، هذا إلى جانب التمهيد لإيجاد العون الخارجى من الدول الإسلامية المتحررة . كما كانت هذه الحركة تضم أيضا أغلب رجال الدين المتحررين أمثال الخمينى ومنتظرى . وكانت هذه الحركة هى التنظيم الوحيد الذى له تأثير على طبقة رجال الدين والتجار فى إيران ، و هذه الحركة كانت تمثل الاتجاه التقدمى الاشتراكى ، وقد =

سجون الشاه فى ذلك الوقت ، والتقى بالسفير فى مقر السفارة فى ١٢/ ٤/ ١٩٦٣م ، وأخبره أنه مفوض من زعيم الحركة للوقوف على مدى المساعدات التى يمكن أن تقدمها مصر ، ليواصلوا كفاحهم ضد الحكم القائم فى إيران . وطالب بالتركيز على تأهيل الشباب الإيرانى لتولى زمام الحكم فى إيران ، وتطوير الاذاعة الموجهه للشعب الإيرانى من القاهرة ومدها بجميع الخبرات اللازمة لتكون لسان حال الثوار فى إيران، والاستعانة بجميع وسائل الاعلام المصرية لتبنى قضية الشعب الإيرانى وكشف مخططات الشاه وممارساته ضد الشعب الإيرانى [١].

---

=

نجح أعضاءها خارج إيران فى السيطرة على التنظيم الطلابى الإيرانى فى كل من الولايات المتحدة وانجلترا ، وتمكنوا من التسلل إلى اللجنة المركزية للجبهة فى أوربا. وكان أعضاء هذه الحركة يرون أن اسلوب مناهضة الشاه لابد أن يتبدل إلى قتال مسلح ، مقتدين فى ذلك بثورة الجزائر وكوبا وغيرها ، ولذا سعوا للتنسيق في البداية مع العقيد زغلول عبد الرحمن الملحق العسكرى المصرى في لبنان لسفر المجموعة الأولى إلى القاهرة للتدريب على القتال ، ثم تم بحث هذا الموضوع في سويسرا (برن) فتم الموافقة على سفر أفراد المجموعة الأولى والتي تشمل چمران ويزدى وبهرام راستين وپرويز امين وشريفيان إلى القاهرة .

سرهنگ غلامرضا نجاتى ــ تاريخ سياسى بيست وپنج ساله ايران(از كودتا تا انقلاب) ــ جلد اول ــ ص ٤٦٦ .

وفتحى الديب ــ عبد الناصر وثورة إيران ص ٨٠ ، ٨١ .

و https://ar.wikipedia.org/wiki

(١) سرهنگ غلامرضا نجاتى ــ تاريخ سياسى بيست وپنج ساله ايران(از كودتا تا انقلاب) ــ جلد اول ــ ص ٤٧٠ . وفتحى الديب ــ عبد الناصر وثورة إيران ــ ص ٣١ ــ ٣٣ .

## لقاء السفير فتحى الديب بإبراهيم يزدى عضو حركة الحرية الإيرانية لتنسيق ترتيبات سفر عدد من أعضاء الحركة إلى مصر :

اجتمع إبراهيم يزدى[1] بالسفير فتحى الديب مرة أخرى[2] في برن يوم ١٩٦٣/١٢/١٦ م للتنسيق معه بشأن سفر كل من

---

(١) ولد دكتور ابراهيم يزدى فى ايران سنة ١٣١٠ ه.ش / ١٩٣١ م ودرس الصيدلة فى جامعة تهران ، وكان دكتور ابراهيم يزدى من أحد زعماء رابطة الطلبة المسلمين ، وكان له نشاط بارز فى تنظيم مظاهرات الطلبة فى الجامعة أثناء قيام انتفاضة ١٣٣١ هـ.ش/١٩٥٢ م لمساندة د. مصدق ، وقد التحق بحركة المقاومة الوطنية بعد ثورة ١٣٣٢ ه.ش/١٩٥٣ م . سافر فى سنة ١٣٣٩ هـ.ش/١٩٦٠ م إلى أمريكا لاستكمال دراسته حيث درس الصيدلة ونال الدكتوراه من قسم علم الغدد، ثم عمل فى فترة فى مؤسسة تكنولوجى ماسا چوست كباحث ، ثم قام بالتدريس فى كلية الطب بولاية هوستن . كان الدكتور ابراهيم يزدى من أكثر زعماء حركة الحرية فى أمريكا نشاطا ، وكان من أنصار فكرة المقاومة المسلحة ضد الشاه ومن ثم ذهب إلى مصر لتعلم فنون القتال وقضى بها عامين ، ثم انضم إلى مصطفى چمران فى لبنان ، ثم رافق الخمينى حين أُبعد من بغداد . وبعد نجاح الثورة الاسلامية تولى د. يزدى منصب نائب رئيس الوزراء لفترة قصيرة ثم تولى بعد ذلك منصب وزير الخارجية . وكان د.يزدى رجل ذكى وكاتب بارع وكان يتميز بالبراعة فى فهم وتحليل القضايا السياسية .

سرهنگ غلامرضا نجاتى ــ تاريخ سياسى بيست وپنج سالهٔ ايران(از كودتا تا انقلاب) ــ جلد اول ــ ص ٤٦٦،٤٦٧ .

(٢) كان اللقاء الأول فى برن فى أوائل سبتمبر سنة ١٩٦٣ م ، وقد طلب منه سفير مصر فتحى الديب اللحاق به فى القاهرة لترتيب خطة التعاون بينهما وبالفعل لحق به بصحبة زميله على شريفان . نفس المرجع السابق ص ٥٤ .

مصطفى چمران[1] ، وبهرام راستين ، وإبراهيم يزدى ، على شـــريفيان رضوى وبارفيز امين ، ليمثلوا حركتهم في القاهرة في اجتماع يجمعهم بالمسئولين هناك ، وقد طلبوا بعض الأموال وتذاكر طيران للقاهرة فـــتم توفير ما أرادوا ، وقد كاشف إبراهيم يزدى السفير فتحى الديب خـــلال اجتماعه معه ، بأنهم قد أجروا اتصالا سريا بالدكتور محمـــد مصـــدق ،

---

(١) ولد مصطفى چمران فى ايران سنة ١٣١١ ه.ش/١٩٣٢ م ودرس الهندسة فى جامعة تهران وكان عضوا فى رابطة الطلبة المسلمين منذ نشأته ، وعضوا نشيطا فى حركة المقاومة الوطنية فى نفس الوقت ، وله دور بارز فى توزيع منشورات الحركة فى الجامعة ، أنهى دراسته فى كلية الهندسة بتقدير ممتاز وعمل بالتدريس فى الجامعة لمدة عام ثم حصل على منحة دراسية فى الولايات المتحدة فسافر فى البداية إلى ولاية تكساس ، ثم واصل دراساته العليا فى جامعة بركلى بكاليفورنيا وكان من أنبغ الطلبة الإيرانيين فنال الدكتوراه فى قسم الالكترونيات خلال ثلاث سنوات . وهو من أسس رابطة الطلبة المسلمين فى كاليفورنيا ، عمل بشركة بل فى نيوجيرسى ، ثم سافر إلى مصر برفقة أنصار حركة الحرية ليتعلم فنون القتال ، ثم غادرها إلى لبنان بعد عامين لاستكمال تعلم فنون القتال تحت رعاية الامام موسى الصدر زعيم شيعة لبنان ، ثم عاد إلى ايران بعد نجاح الثورة الاسلامية سنة ١٣٥٧ ه.ش/١٩٧٩ م وتولى منصب وزير الدفاع فى الوزارة المؤقته ، ثم تولاها ثانية فى بداية حرب ايران والعراق وتولى بنفسه تدريب أفراد مجموعة المقاتلين ، وذهب معهم إلى الجبهة وحارب معهم فى الصفوف الأولى ، واستشهد فى النهاية فى ٣١ خرداد ١٣٦٠ ه.ش/٢٢ يونيه ١٩٨١م . وكان د.چمران رجلا ملتزما ومقاتلا شجاعا .

سرهنگ غلامرضا نجاتى ــ تاريخ سياسى بيست وپنج سالهٔ ايران(از كودتا تا انقلاب) ــ جلد اول ــ ص ٤٦٧،٤٦٨ .

وأنهم أبلغوه بموجز ما حققته اتصالاتهم بالمسئولين في مصر من نتائج ، ونقلوا له سعادة دكتور مصدق بذلك الأمـــر ، ومباركتـــه للاجتمـــاع المزمع عقده في القاهرة بين ممثلي حركة الحرية الإيرانية والمسئولين المصريين فى أوائل شهر يناير سنة ١٩٦٤ م ، ومطالبته لهم بمواصلة هذه الاتصالات خاصة بقائد ثورة يوليو ورئـــيس الجمهوريـــة العربيـــة المتحدة الرئيس جمال عبد الناصر(١) . وبالفعل وصـــلوا جميعـــا إلـــى القاهرة فى رحلات متتالية لتحقيق السرية ، وعقدوا عدة اجتماعات مع المسئولين المصريين ، انتهت بالاتفاق على اتصال ابراهيم يزدى بآيـــة الله الخمينى والتنسيق معه لإنشاء قاعدة امامية بمدينة النجف ليعمل بها شخص تم اختياره من قبلهم يدعى «آسايش»(٢) علـــى أن يقـــيم هـــو وأسرته بالنجف تحت ستار رجل دين من اتباع آية الله الخمينى ،حيـــث سيقوم بتأمين الاتصال السرى بين الخارج وداخل إيـــران ، و تشـــكيل مكتب دائم للحركة بالقاهرة وعدة عواصم أخرى مثل بيروت والكويت ، وترتيب حضور بعض الأفراد من أوربا والولايات المتحدة إلى القـــاهرة

---

(١) توفى الدكتور مصدق فى ٥ /٣ / ١٩٦٧ م وقد تأثر أعضاء حركة الحرية الايرانية بوفاته كثيرا ، واعتبروه خسارة فادحة لمسيرة نضالهم الثورى .

فتحى الديب ــ عبد الناصر وثورة إيران ــ ص ١٣٦ .

(٢) ورد فى كتاب تاريخ سياسى بيست وپنج ساله ايران(از كودتا تا انقلاب) ص ٤٧١ أن من تم تكليفهم بهذا العمل شخصين أحدهما يدعى صدر حاج سيد جوادى والآخر دكتور رضا رئيسى الذى اتخذ لنفسه اسم مستعار «أحمد نطاق» .

للتدريب على أن يبقى بعضهم في القاهرة ويدخل البعض الآخر إلى إيران ، ويعود البعض الثالث إلى حيث كانوا (١).

## إجراء اتصالات بين الرئيس جمال عبد الناصر والخمينى وتلقى رموز المعارضة الإيرانية تدريبات عسكرية وقتالية في مصر :

كما جرت اتصالات بين الامام الخمينى والرئيس جمال عبد الناصر أثناء وجود الخمينى في باريس ، طلب فيها الخمينى من الرئيس جمال عبد الناصر تقديم الدعم والمساعدة للإطاحة بحكم الشاه ، فأوفد له الرئيس عبد الناصر السفير فتحى الديب للاتصال به في منفاة بباريس ، وقد طلب الرئيس عبد الناصر من الخمينى أن ينقل مقر إقامته إلى بغداد حتى يكون قريبا من إيران ، وطلب في نفس الوقت من القيادة العراقية الموافقة على إقامة الخمينى في العراق[٢] .

وعليه نجح ثلاثة أعضاء من المعارضة الإيرانية فى الذهاب إلى مصر فى ١٣٤٣ ه.ش/١٩٦٥ م ، وهم إبراهيم يزدى وصادق قطب

---

(١) سرهنگ غلامرضا نجاتى ــ تاريخ سياسى بيست وپنج سالهٔ ايران(از كودتا تا انقلاب) ــ جلد اول ــ ص ٤٧٠،٤٧١ .

وفتحى الديب ــ عبد الناصر وثورة إيران ــ ص ٩٣ ــ ١١٥ .

(٢) كمال عطية العبد حلس ــ أثر المتغيرات الاقليمية على العلاقات الإيرانية ــ المصرية (٢٠٠٥ ــ ٢٠١٢ ) ــ ص ٢١ .

زاده[1] ومصطفى چمران ، واتصلوا بالمخابرات المصرية المسئولة عن رعاية اللاجئين السياسيين ، وأبدوا لهم رغبتهم فى التدريب على

---

(١) ولد صادق قطب زادة فى أصفهان سنة ١٣١٥ ه.ش/ ١٩٣٦ م لأسرة غنية تعمل بالتجارة ، أنهى دراسته الثانوية فى مدرسة دار الفنون بتهران ، وانخرط فى النشاط السياسى فى مقتبل شبابه فانضم إلى الجبهة الوطنية ، وعندما سافر إلى أمريكا بعد ثورة ٢٨ مرداد سنة ١٣٣٢ ه.ش/٢٢ أغسطس ١٩٥٣ م انضم إلى حركة المقاومة الوطنية . وفى شهر شهريور سنة ١٣٣٩ ه.ش / سبتمبر ١٩٦٠ م قام بتنظيم تظاهرات مع ١٧ من زملائه الطلبة الإيرانيين فى أمريكا ، أمام مبنى منظمة الأمم المتحدة ضد الشاه محمد رضا پهلوى ، كان لها صدا واسعا فى وسائل الاعلام الأمريكية ، وتم انتخابهم كأعضاء فى اتحاد الطلبة نتيجة لنشاطه ، وفى شهر دى سنة ١٣٣٩ ه.ش / يونيه ١٩٦١ م أقام حفلا لاتحاد الطلبة فى أحد أوتيلات واشنطن ، وألقى خطبة شديدة اللهجة ضد الشاه ودخل فى مشاجرة مع اردشير زاهدى رئيس وزراء إيران ، صفع سفير إيران فى أمريكا خلالها على وجهه وقد نشرت هذه الحادثة فى الصحف الأمريكية والأوربية . ثم أُختير قطب زاده عضوا فى مجلس شورى منظمة الجبهة الوطنية الإيرانية فى أمريكا ، وبعد فترة رفضت السفارة الإيرانية تجديد جواز سفره ، فواجه مشاكل فى اقامته فى أمريكا وفى استكمال دراسته بها ، فانتقل إلى أوربا فى نهاية عام ١٣٤١ ه.ش / ١٩٦٢ م ثم انتقل إلى لبنان وتابع نشاطه ضد نظام الشاه ، ثم ذهب إلى مصر مع زملائه لتعلم فنون القتال ، وكان قطب زاده همزة الوصل بين جمع الطلبه المسلمين وبين الرديكاليين فى الدول العربية ، كما كان على اتصال بزعماء حركة الحرية فى أمريكا ، لكن علاقته بهم بدأت تفتر بعض الشئ فى عام ١٣٥٠ ه.ش/ ١٩٧١ م . وفى عام ١٣٥٥ ه.ش / ١٩٧٦ م قام السافاك بتكليف أحد رجاله المحترفين فى باريس بقتله ، ولكن هذا الشخص المذكور أطلع البوليس الفرنسى على الموضوع ، فذاع خبر تلك الحادثة فى الصحف الفرنسية . وبعد نجاح الثورة عاد إلى تهران مع آية

=

السلاح والقتال ، وتم ارسالهم إلى معسكر أنشاص خارج القاهرة لتدريبهم ، حيث قضوا ٨٤ يوما في هذا المعسكر ، ثم تم تدريب المجموعة الثانية من أعضاء الحركة والتي كانت تتكون من سته أفراد ، ثم تلتهم المجموعة الثالثة والرابعة من داخل إيران وخارجها طبقا للخطة الموضوعة وقد بلغ عددهم عشرون شخصا ، حيث تدرب أفراد المجموعتين الأخيرتين تدريبات عسكرية وسياسية وقتالية ، وقد استفاد هؤلاء الأفراد من هذه التدريبات كثيرا ، وعادوا في سرية تامة دون أن يصل خبرهم لجهاز السافاك ، فكان لهم دور سياسى وتعليمى في تهران وخارجها ، بل وفى خارج إيران ، فقاموا بتدريب بقية أعضاء الحركة ، وقد استمرت مصر في تقديم هذه الدورات التدريبية للثوار الإيرانيين حتى أواسط عام ١٣٤٥ ه.ش/١٩٦٦ م[١].

---

=

الله الخمينى ، فعهد إليه فى البداية بإدارة أمور الاذاعة والتلفزيون ، ثم تولى وزارة الخارجية ، وكان له دور بارز فى حل قضية احتلال السفارة الأمريكية فى تهران واحتجاز رهائن بها . ثم ترشح لرئاسة الجمهورية فى الدورة الأولى ، وفى نهاية عام ١٩٨٢م أُتهم بالتآمر على حكومة الجمهورية الإيرانية الاسلامية فتمت محاكمته وأعدم .

سرهنگ غلامرضا نجاتى ــ تاريخ سياسى بيست وپنج سالهٔ ايران(از كودتا تا انقلاب) ــ جلد اول ــ ص ٤٦٨ ، ٤٦٩

(١) سرهنگ غلامرضا نجاتى ــ تاريخ سياسى بيست وپنج سالهٔ ايران(از كودتا تا انقلاب) ــ جلد اول ــ ص ٤٧١ .

**انتقال أعضاء حركة الحرية إلى لبنان لاستكمال تدريباتهم خوفا من انكشاف أمرهم** :

وفى شهر أكتوبر عام ١٩٦٦ م اجتمع إبراهيم يزدى ورفاقه بالسفير فتحى الديب ليعرضوا عليه أنهم لمسوا أن اتخاذ القاهرة مقرا دائما لمن يقع عليهم الاختيار للتدريب ، لن يمكنهم من الحفاظ على السرية المطلوبة لعملهم ، حيث أنهم قد تأكدوا أن أخبارهم قد وصلت للشاه وأجهزته الأمنية ، وأنهم يخشون أن يرسل الشاه جواسيسه إلى مصر ليتتبعوا تحركاتهم ، وطلبوا منه أن ينقلوا نشاطهم إلى لبنان[١] ، حيث طائفة الشيعة اللبنانية هناك والتي قد أبدت استعدادها لاستضافتهم ، وتوفير كافة التسهيلات لهم ، وتهيئة الأماكن المناسبة لتدريبهم ، مما

---

(١) ذكر الصحفى محمد حسنين هيكل أن سبب انتقال أعضاء حركة الحرية الإيرانية إلى لبنان ، أن نزاع قد دب بينهم وبين مضيفيهم لأن القسم المختص فى المخابرات المصرية كان يريد أن ينضم هؤلاء إلى العمل فى الاذاعات الموجهة من القاهرة ليكشفوا مخططات الشاه وأجهزته البوليسية ، وسياسة التنكيل بالقيادات السياسية والدينية الإيرانية المعارضة والزج بهم في السجون ، لكنهم رفضوا وأصروا على أنهم حضروا للقاهرة للتدريب على فنون القتال فحسب ، حيث كانوا يرون أن الكلمات لن تفلح فى الاطاحة بالشاه ، وعليه قرروا مغادرة القاهرة إلى لبنان بعد أن قضوا فى مصر عامين ، وقد تقلدوا فيما بعد مناصب قيادية فى الحكومة الثورية الجديدة .

محمد حسنين هيكل ــ مدافع آية الله (قصة إيران والثورة) ــ ص ٩٨ .

وسرهنگ غلامرضا نجاتى ــ تاريخ سياسى بيست وپنج ساله ايران(از كودتا تا انقلاب) ــ جلد اول ــ ص ٤٧١ ، ٤٧٢ .

سوف ييسر لهم سهولة الاتصال بجميع التجمعات الإيرانية في خارج وداخل إيران دون أن تُثار الشكوك حولهم ، خاصة وأنهم قد توفر لديهم عدد من المتدربين الذين تدربوا في مصر ، يمكن الاعتماد عليهم في تدريب إخوانهم من الإيرانيين ، وطلبوا أن تواصل القاهرة دعمها لهم ، من خلال الإذاعة المصرية الموجة للشعب الإيراني باللغة الفارسية ، وقد خصصوا بعض منهم للقيام بهذه المهمة وقد رحب الرئيس جمال عبد الناصر بذلك ، فتم لهم ما أرادوا [١].

## عزم أعضاء حركة الحرية توفير احتياجاتهم المالية من مصادر أخرى بعد هزيمة مصر في ١٩٦٧ م :

وبعد هزيمة مصر سنة ١٩٦٧ م ، وإغلاق قناة السويس واحتياج مصر للأموال فى تلك الفترة ، آثر قادة حركة الحرية الإيرانية توفير احتياجاتهم المالية من مصادر اخرى تاركين مصر تدبر أمورها المالية لتغطى احتياجاتها لإعادة بناء قواتها المسلحة [٢] ، ولكن الاتصالات لم

---

(١) فتحى الديب ــ عبد الناصر وثورة إيران ــ ص ١٣٤ ، ١٣٥ .

(٢) تغيرت الأوضاع السياسية والاجتماعية فى لبنان بعد هزيمة العرب فى حرب ١٩٦٧ م ، فأصبحت تحركات قادة حركة الحرية الإيرانية صعبة وغير سلسة ، فاضطروا إلى مغادرة لبنان كل إلى وجهة مختلفة ، فغادر قطب زاده إلى باريس ، بينما ذهب يزدى وچمران إلى أمريكا ، أما باقى اعضاء الحركة فقد ذهب بعضهم إلى الدول الأوربية ، وعاد البعض الآخر إلى إيران .

سرهنگ غلامرضا نجاتى ــ تاريخ سياسى بيست وپنج سالهٔ ايران(از كودتا تا انقلاب) ــ جلد اول ــ ص ٤٧٢ .

تنقطع معهم حتى توفى الرئيس جمال عبد الناصر وجاء الرئيس السادات فأصدر أوامره للإذاعة الموجهة بوقف حملتها ضد الشاه استجابة منه لطلب الشاه [١] .

## عودة العلاقات بين مصر وإيران ورفع المستوى الدبلوماسي بينهما قبل وفاة الرئيس عبد الناصر :

كان الرئيس جمال عبد الناصر قد أخذ يعيد صياغة سياسته الخارجية بعض الشئ سواء على صعيد منطقة الشرق الأوسط أو على الصعيد العالمى ، بعد نكسة ١٩٦٧ م ، ونظرا لإقدام إيران على تقديم الدعم للأمة العربية فى عام ١٩٦٧ م ، فقد وجدت الكويت أن الفرصة سانحة للتدخل بين مصر وإيران لتحسين العلاقات بينهما ، فأجرت اتصالاتها بالجانبين ، وعليه أخذت العلاقات المصرية الإيرانية تشهد تحسن من جديد ، حتى بلغ الأمر بالدولتين أن أخذتا قرارا بأن تصدرا بيانا فى السابع من شهر شهريور سنة ١٣٤٩ ه.ش / ١٩٧٠ م ، برفع مستوى التمثيل الدبلوماسى بينهما إلى مستوى السفارة ، وبعد شهر واحد من إصدار هذا البيان توفى الرئيس جمال عبد الناصر[٢]. وعليه أرسل الشاه ، رئيس وزرائه آنذاك أمير عباس هويدا إلى القاهرة ، للمشاركة فى

---

(١) فتحى الديب ــ عبد الناصر وثورة إيران ــ ص ١٤١ .

(٢) حسين مسعودنيا ، وآخرون ــ تحليل سازه انگارانه فراز وفرود تاريخى روابط ايران ومصر ــ مقال منشور بمجله مطالعات جهان اسلام ــ ص ١٥٨ .
ومحمد حسنين هيكل ــ مدافع آية الله (قصة إيران والثورة) ــ ص ١٨ ، ١٩ .

مراسم تشييع جنازة الرئيس جمال عبد الناصر ، وبحث سبل توطيد العلاقات الدبلوماسية بين مصر وإيران فى المستقبل [١].

## اعتراف الخمينى بدعم الرئيس جمال عبد الناصر للثورة الإيرانية بعد نجاح الثورة :

وبعد تسع سنوات من وفاة الرئيس جمال عبد الناصر ، قامت الثورة الإيرانية وحققت أهدافها كاملة فأطاحت بدولة الشاه محمد رضا پهلوى ، فبادر الامام الخمينى فور وصوله إلى إيران بإعلان أنه كان على اتصال مباشر ومستمر مع الرئيس جمال عبد الناصر ، منذ بداية الحركة النضالية للثورة الإيرانية ، وأن الرئيس جمال عبد الناصر لم يتردد أبدا في دعم الثورة الإيرانية وتوفير كل احتياجاتها ، مما كان له أثر بالغ على الشعب الإيراني وعلى رفع معنوياته آنذاك [٢].

## الإيرانيون ونظرتهم إلى الرئيس جمال عبد الناصر :

على الرغم من إن العلاقات المصرية الإيرانية في عصر الشاه محمد رضا پهلوى والرئيس جمال عبد الناصر كانت على غير وفاق ، إلا أن الشعب الإيرانى كان يختلف مع توجهات الشاه وحكومته المعادية للرئيس جمال عبد الناصر ، ويقيم مواقف عبد الناصر برؤية مختلفة . فقد كان المفكرون والمناضلون الإيرانيون يعلنون تأييدهم لمواقف

---

(١) روزنامه سياست ــ شماره سى ودو ــ اسفن دماه ١٣٨٦ ش ــ ص ٢٥ .

(٢) فتحى الديب ــ عبد الناصر وثورة إيران ــ ص ١٤٥ .

الرئيس جمال عبد الناصر المناهضة للإمبريالية والصهيونية[١] ، ويعتبرونه على حد تعبيرهم الوجه الوطنى للعالم العربى وزعيم الكفاح ضد الاستعمار ، وأنه لم يكن أكبر زعيم مصري فقط بل كان أشهر زعيم عربى ، وأنه يستمد شعبيته الطاغية المستمرة حتى الآن من روحه الوطنية وسعيه الدائم لإعلاء راية القومية العربية ، ومواجهته الشجاعة لأكبر قوة مسيطرة على العالم فى عصره أي بريطانيا العظمى وفرنسا عند تأميم قناة السويس ، ونجاحه في التعاون مع قطبى عصره نهرو زعيم الهند الشهير وأحمد سوكارنو رئيس جمهورية اندونيسيا وتأسيسه حركة عدم الانحياز[٢] .

وقد اهتم الإيرانيون بترجمة كتابه فلسفة الثورة إلى اللغة الفارسية ونشره ، وإذا قرءنا مقدمة الناشر التى تتصدر الكتاب سندرك جيدا كم كان الشعب الإيرانى يقدر الرئيس جمال عبد الناصر حيث يقول الناشر في مقدمة الكتاب : «مذكرات العقيد جمال عبد الناصر رئيس وزراء مصر الحالى الآن على هيئة كتاب بناء على رغبة المولعين به .

---

(١)حجت الله جودكى ــ روابط ايران ومصر ؛ موانع وراهكارها ــ روز نامه دبيلماسى ايرانى ــ چهار شنبه ٢٨ مهر ١٣٨٩ هـ.ش / ٢٠ أكتوبر ٢٠١٠ م .
Http://www.irdiplomacy.ir/index.php

(٢) سازمان مجاهدى خلق ايران ــ جمال عبد الناصر ، رئيس جمهور فقيد مصر در گشت ــ ٢٠١٦/٩/٢٢ م .

http://www.mojahedin.org/events/5240/

تكمن أهمية المذكرات المذكورة في أنها تبرز زاوية من تحولات الشرق الأوسط . فقد كانت قد ترجمت من قبل في السنوات الأخيرة على يد السيد مهدى سمسار وطبعت في أعداد متتالية من جريدة گيهان بدء من العدد ٢١ تحت عنوان «فلسفة ثورة مصر» .

ومنذ ذلك الوقت ، والقراء والمولعين به يطالبونه عبر رسائلهم المتعددة ، أن يجمع مذكرات جمال عبد الناصر وينشرها في كتاب أو جزء منفصل . فاغتنم الناشر الفرصة لكى يحقق هذه الأمنية فقام بجمعها ونشرها . والكتابات المذكورة تعد في الحقيقة سند سياسى مهم، وأهميتها تكمن في أن كاتبها ، الرجل الأول للثورة المصرية والشخصية الأولى في تلك الدولة والذى يلعب دور فعال فيها . والآن فلنُسعد أوقاتنا بمذكرات رئيس وزراء مصر ، التي طبعت بكل دقة وحرفية شديدة وخرجت على هيئة كتاب في يد محبيه .» [١].

وها هو حجت الإسلام سيد حميد روحانى فى حديث له مع مجلة گيهان فرهنگى في عددها رقم ١١ الصادر في شهر بهمن سنة ١٣٦٣هـ.ش / مارس ١٩٨٤ م ، يستعيد ذكرياته عن أحوالهم قبل الثورة الإيرانية فيقول أنه حينما ذهب إلى لبنان للمرة الأولى في عام ١٣٤٨ ه.ش / ١٩٦٩ م ، رأى مكتبة كانت تبيع فقط الكتب التي تتعلق بحياة الرئيس جمال عبد الناصر ويؤكد قائلا أنه كان في هذه المكتبة

---

(١) سرهنگ جمال عبد الناصر (نخست وزير مصر) ــ فلسفه انقلاب مصر ــ ترجمه از متن فرانسه بوسيلهٔ دكتر مهدى سمسار ــ ص ٢ ــ گيهان ١٣٣٣هـ.ش .

دون مبالغة ما يزيد عن مائة نوع من الكتب تتعلق بجمال عبد الناصر لكتاب مختلفين ، وإنه لم يكن قد رآهم من قبل ولم يكن قد قرأ أيا منهم، فحرص على الاطلاع عليهم يقينا منه أن هذه الكتب تتناول القضية من زاوية خاصة .[١]

ولا عجب في ذلك اذا عرفنا أن الأمام على خامنئى مرشد الثورة الإيرانية قد قال عنه :

«كنت معتقلا في سجون الشاه الذى كان يكن لعبد الناصر كراهية شديدة ، ولاحظت في اليوم الحزين لوفاته حالة ابتهاج في السجن بين الضباط والحراس ، وعندما سألت عن السبب علمت بوفاة الرئيس عبد الناصر ، وأقسم بالله أننى بكيت عليه كما لم أبك على أبى وأمى ، لقد كان الزعيم الوحيد الذى ساعد الامام الخمينى ، وأمد الثورة بالمال والسلاح وقواعد التدريب ، مثل رحيله خسارة للعالمين العربى والإسلامى وللعلاقات بين مصر وإيران الثورة».

كما قال عنه الامام الخمينى زعيم الثورة الإيرانية : «الرئيس عبد الناصر هو أعظم عربى ظهر في عصرنا ووفاته خسارة عظيمة للعالم الإسلامى وللعلاقات بين مصر وإيران ، لقد كان أقرب زعيم لثورتنا ،

---

(١) محمد تقى شريعتى ــ تدوين تاريخ انقلاب اسلامى چگونه تحقق مى بايد ؟ مصاحبه با حجت الإسلام سيد حميد روحانى نويسندهٔ مجموعه پرارج نهضت امام خمينى ــ مجله گيهان فرهنگى ــ شماره ١١ ــ بهمن ١٣٦٣ هــ.ش.

عندما كنا مطاردين من الشاه ، لقد كان أول شخص وجهت إليه التحية وترحمت عليه عقب وصولى إلى إيران بعد الثورة»[1] .

(١) عمرو صابح ــ مجلة الوحدوى نت ــ مقال بعنوان قالوا عن الرئيس جمال عبد الناصر بتاريخ الاثنين ٨ فبراير ٢٠١٠ م

# الخاتمة

تميزت العلاقات المصرية الإيرانية في مجملها على مر السنين ، بأنها كانت دوما علاقاتٍ تسودها مشاعر الود والصداقة المتبادلة بين البلدين . اللهم إلا في بعض الأوقات التي كانت تتباين فيها المواقف وتختلف وجهات النظر ، فتتأزم فيها العلاقات الدبلوماسية ، ولكنها لاتصل أبدا إلى صدام عسكرى أو ما شابه ذلك .

و بالرغم من هذا فإن مصر كثيرا ما تساند إيران في أزماتها السياسية ، وتقدم لها يد العون ، فتعينها على الخروج من مأزقها ولعل خير دليل على ذلك مساندة مصر في عصر قنصوه الغورى للدولة الإيرانية في عصر الدولة الصفوية ضد العثمانيين بقيادة السلطان سليم. هذا فضلا عن تبادل التعاون فيما بينهم في تدعيم كل منهم للآخر أمام المجتمع الدولى منذ الملك فاروق وحتى عصر الرئيس جمال عبدالناصر.

فقد ساندت مصر إيران في ثورتها الإسلامية ضد الشاه محمد رضا پهلوى ومدت يد العون لقادتها ، فأمدتهم بالمال اللازم لهم ، وقدمت لهم الدورات التدريبية في مجال المقاومة العسكرية والسياسة ، حتى نجحوا في ثورتهم.

فمما هو جدير بالذكر أن العلاقات بين الشعوب الإسلامية لا تنقطع كلية مهما تنازعت ، فعلى الرغم من إن العلاقات المصرية الإيرانية قد انقطعت دبلوماسيا إلا إنها ظلت متصلة في نواحى أخرى ، فقد ظلت العلاقات الثقافية بين مصر وإيران متصلة في عهد الرئيس جمال عبد الناصر ، على الرغم من انقطاعها دبلوماسيا وسياسيا .

هذا فضلا عن مواقف مصر الإنسانية بالنسبة للأسرة البهلوية فقد استقبلت مصر جثمان رضا شاه بهلوى ، وشيعت جثمانه فى جنازة رسمية تليق بمكانته كملك ووارثه في أراضيها في فى الوقت الذى تعذر فيه دفنه في بلاده .

كما استقبلت مصر الشاه محمد رضا بهلوى استقبال الملوك ، وفتحت له أبواب مطاراتها على أوسع نطاق ، في الوقت الذى أغلقت فيه مطارات العالم أبوابها في وجهه ورفضت استقباله وهو الشخص المريض الذى كان في حاجة شديدة للعلاج ، واحتضنه أراضيها بعد وفاته ، فدفن في مسجد الرفاعى ولا يزال رفاته موجود فيه حتى الآن ، ولم تحاول مصر في أي عصر من عصورها طرده من قبره على الرغم من سوء العلاقات بين البلدين في كثير من الأحيان .

# قائمة المصادر والمراجع

## أولا : المصادر والمراجع العربية


**١ ـ أحمد بن زنبيل الرمال**

تاريخ السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد خان مع قانصوه الغورى سلطان مصر وأعمالهما ــ طبعة ١٢٧٨ هـ .

**٢ ـ أرثر كريستنسن**

إيران فى عهد الساسانيين ــ الترجمة العربية (د. يحى الخشاب) ــ مراجعة د. عبد الوهاب عزام ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ القاهرة ١٩٩٨ م .

**٣ ـ حسنين عبد الكاظم عجه**

العلاقات الإيرانية المصرية ١٩٥١ م ــ ١٩٥٥ م فى ضوء تقارير السفارة العراقية فى طهران ــ بحث مقدم لقسم التاريخ بكلية التربية ــ جامعة واسط ٢٠٠٦م / ١٤٢٦ه .

**٤ ـ حسين مجيب المصرى**

إيران ومصر عبر التاريخ ( بحث قدم بالفارسية إلى المؤتمر العالمى للدراسات الإيرانية الذى انعقد فى أكتوبر عام ١٩٧١ فى مدينة شيراز بإيران بمناسبة الاحتفال بمرور ألفين وخمسمائة عام على تأسيس الدولة الفارسية) ــ القاهرة ١٩٧٢ م .

٥ ـ سعيد شخير سوادى الهاشمى

موقف إيران السياسى تجاه أزمة السويس (دراسة فى ضوء التقارير السرية لسفارة العراق فى طهران لسنة ١٩٥٦ م ) ــ جامعة واسط ــ كلية التربية ــ قسم التاريخ ــ د.ت .

٦ ـ عبد النعيم محمد حسنين

التقاء الحضارتين المصرية والإيرانية ــ جوانب من الصلات الثقافية بين مصر وإيران ــ القاهرة ١٩٧٥ م .

٧ ـ فتحى الديب

عبد الناصر وثورة إيران ــ مطبوعات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ــ القاهرة ٢٠٠٠م .

٨ ـ فهمى هويدى

العرب وإيران (وهم الصراع وهم الوفاق) ــ ط ١ ــ القاهرة ١٤١١هـ / ١٩٩١ م .

٩ ـ كمال عطية العبد حلس

أثر المتغيرات الاقليمية على العلاقات الإيرانية ــ المصرية (٢٠٠٥ ــ ٢٠١٢ ) ــ دراسة قدمت لاستكمال الحصول على الماجستير فى دراسات الشرق الأوسط من قسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة الأزهر ــ غزة ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م .

**١٠ ـ محمد السعيد عبد المؤمن**

مسألة الثورة الإيرانية ــ القاهرة ١٩٨١ م .

**١١ ـ محمد حسنين هيكل**

حرب الثلاثين سنة ملفات السويس ــ ط ١ ــ ط١ ــ القاهرة ٢٠٠٤ م .

١٢ ــ مدافع آية الله ــ ط ٦ ص ٥١ ، ٥٢ ــ القاهرة ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م .

**١٣ ـ محمد سهيل طقوش**

تاريخ الدولة الصفوية (فى إيران) ٩٠٧ ــ ١١٤٨ هـ / ١٥٠١ ــ ١٧٣٦ م ــ ط ١ ــ ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م .

**١٤ ـ محمد عبد اللّه عبد الرحمن متولى**

العلاقات المصرية الإيرانية من ١٩٢٨ م ــ ١٩٦٧ م ــ رسالة ماجستير جامعة الزقازيق كلية الآداب سنة ٢٠٠٥ م .

**١٥ ـ محمد بن يوسف الكندى**

ولاة مصر ــ تحقيق د. حسين نصار ــ دار صادر بيروت د.ت .

**١٦ ـ نذير هارون الزبيدى**

العلاقات الأمريكية الإيرانية فى عهد محمد رضا شاه (دراسة تاريخية) ــ بغداد ١٤٣٧ هـ / ٢٠١٣ م .

**١٧ ـ هيردوت** (٤٨٤ ـ ٤٢٥ ق.م)

تاريخ هيرودوت (ترجمة عبد الإله الملاح) ومراجعة د. أحمد السقاف ود. حمد بن صراي ــ أبوظبى ٢٠٠١ م .

**١٨ ـ يوسف الملوانى الشهير بابن الوكيل** (ت ١١٣١ هـ / ١٧١٩ م)

تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب ــ تحقيق محمد الششتاوى ــ ط ١ ــ القاهرة ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م .

# ثانيا : المصادر والمراجع الفارسية


**١٩ ـ اعتماد السلطنه ( محمد حسن بن على )**

**تاريخ منتظم ناصرى ــ ج ٣ ــ طهران ١٣٦٣ــ ١٣٦٧هــ .**

**٢٠ ـ جميل قوزانلو**

**تاريخ نظامى إيران ــ ج١ ــ طهران ١٣١٥ هــ.ش.**

**٢١ ـ حسن پرنيا (مشير الدولة سابق)**

**تاريخ إيران از مادها تا انقراض ساسانيان ــ چاپ سوم ــ حيدرى ١٣٩٢ هــ.ش .**

٢٢ ـ **تاريخ إيران باستان** ـ ج ١ ـ طهران ١٣١١ هــ.ش .

٢٣ ـ **حسين مرتضائيان آبكنار**

**معرفى وبررسى آثار داستانى ونمايشى از ١٢٥٠ تا ١٣٠٠ ه.ش ــ چاپ اول ــ طهران ١٣٨٧ هــ.ش.**

**٢٤ ـ رضا قلى ميرزا**

**سفرنامه رضا قلى ميرزا نوه فتحعلى شاه (درباره احوال خود وعموها وبرادرانش در إيران واوربا ووقايع سالهاى اول سلطنت محمد شاه) ــ انتشارات دانشگاه طهران ــ شماره ١١٥٧ ــ گنجينه سفرنامه هاى إيران شماره ٣ ــ طهران ١٣٤٦ هــ.**

٢٥ ـ سپهر ذبيح (پرفسور)

إيران در دوران مصدق ــ ترجمه فارسى (محمد رفيعى مهر آبادى) ــ چاپ دوم ــ طهران ١٣٧٠ هــ.ش .

٢٦ ـ سرهنگ جمال عبد الناصر (نخست وزير مصر)

فلسفه انقلاب مصر ــ ترجمه از متن فرانسه بوسيلهء دكتر مهدى سمسار ــ گيهان ١٣٣٣هــ.ش

٢٧ ـ سرهنگ حميد هاشمى

تاريخ إيران در عصر پهلوى ــ طهران ١٣٨٦ هــ.ش.

٢٨ ـ سرهنگ غلامرضا نجاتى

تاريخ سياسى بيست وپنج سالهء إيران (از كودتا تا انقلاب) ــ جلد اول ــ چاپ سوم ــ طهران ١٣٧١ هــ.ش .

٢٩ ـ سعيد نفيسى

به روايت سعيد نفيسى خاطرات ادبى ، سياسى ، و جوانى ــ به كوشش عليرضا اعتصام ــ چاپ سوم ــ ١٣٩٠ هــ.ش.

٣٠ ـ تاريخ معاصر إيران ـ طهران ١٣٤٥ هـ.ش .

٣١ ـ عباس قاسمى

بحران كانال سوئز" جنگ ١٩٥٦ بىن اعراب و اسرائىل"و سىاست اىران در قبال آن ــ د. ت ، ط .

٣٢ ـ غلامحسين مصدق

در كنار پدرم ؛ مصدق (خاطرات دكتر غلامحسين مصدق) ــ ويرايش وتنظيم غلامرضا نجاتى ــ چاپ سوم ــ طهران ١٣٦٩ هــ.ش .

٣٣ ـ فرهاد رستمى

پهلوى ها (خاندان پهلوى به روايت اسناد) ــ چاپ دوم ــ جلد اول ــ ١٣٧٨ هــ.ش.

٣٤ ـ فرهاد ميرزا قاجار (١٢٣٣ ـ ١٣٠٥ هـ.ق)

سفرنامه فرهاد ميرزا ــ تصحيح وتحشية غلامرضا طباطبائى ــ وبا اهتمام اسماعيل نواب صفا ــ طهران ١٣٦٦ هــ .

٣٥ ـ محمد تقى لسان الملك سپهر

ناسخ التواريخ (تاريخ قاجاريه) ــ جلد اول از آغاز تا پايان سلطنت فتحعلى شاه ــ باهتمام جمشيد كيانفر ــ طهران ١٣٧٧ هــ.

٣٦ ـ محمد جعفر خورموجى

تاريخ قاجار (حقايق الاخبار ناصرى ) ــ ج ١ ــ بكوشش حسين خديو جم ــ طهران ١٣٤٥ هــ / ١٩٦٦ م .

٣٧ ـ محمد قلى مجد

از قاجار به پهلوى ١٢٩٨ ــ ١٣٠٩ بر اساس اسناد وزارت خارجه آمريكا ــ ترجمه فارسى (سيد رضا مرزانى ، مصطفى اميرى) ــ طهران ١٣٨٩ هــ.ش.

٣٨ ـ محمد مصدق

خاطرات وتألمات دكتر محمد مصدق ــ چاپ پنجم ــ طهران ١٣٦٤هــ.ش.

٣٩ ـ محمد يوسف رياضى هروى

عين الوقايع ــ با اهتمام محمد آصف فكرت ــ چاپ اول ــ طهران ١٣٧٢هــ.ش.

٤٠ ـ محمود طلوعى

پدر وپسر (نا گفته ها از زندگى و روز گار پهلويها) ــ چاپ اول ــ بهار ١٣٧٢ هــ.ش.

٤١ ـ معرفى جنگهاى تاريخى إيران از ابتدا تا اكنون ـ مجهول المؤلف .

٤٢ ـ ميرزا غلامحسين خان أفضل الملك

أفضل التواريخ ــ به كوشش منصوره اتحادية (نظام مافى) وسيروس سعدونديان ــ چاپ أول ــ طهران ١٣٦١ ه.ش / ١٤٠٣ هــ.ق .

٤٣ ـ ويليام شوكراس

آخرين سفر شاه (سر نوشت يك متحد امريكا) ــ ترجمه فارسى (عبدالرضا هوشنگ مهدوى) ــ چاپ دوازدهم ــ طهران ١٣٨١هــ.ش.

٤٤ ـ يراوند آبراهاميان

تاريخ إيران مدرن ــ ترجمة فارسى محمد ابراهيم فتاحى ــ چاپ ششم ــ طهران ١٣٩٠ هــ .

## ثالثا : المراجع الأجنبية

45. **Michael Ax worthy** – A history of Iran (Empire of the mind) – p.17 – New York 2010 .

46. **Percy Sykes** (Sir) – History of Persia – vol. 1 – London 1921

# رابعا : الدوريات والمجلات ومواقع شبكة المعلومات الدولية


**٤٧ ـ احمد بخشى (دانشگاه بيرجند)**

تحليل وامكان سنجى روابط إيران ومصر در پرتو تحولات عربى ــ بحث منشور فى مجلة ديپلماسى صلح عادلانه (مركز بين المللى مطالعات صلح) ــ شماره٦ ششم ــ پاييز ١٣٩١هـ.ش/ إصدار ٢٠١٢م.

**٤٨ ـ جلال الدين الحمامصى**

لماذا قاومت مصر حلف بغداد ؟ الأحلاف هي وجه جديد للاستعمار ــ مقال منشور بجريدة الجمهورية ــ ١٧ ديسمبر سنة ١٩٥٥ م .

**٤٩ ـ زغلول السعيد**

فشل نورى السعيد فى ضم المملكة العربية السعودية لحلف بغداد ــ مقال منشور بجريدة الأخبار بتاريخ ٧ يونيو ١٩٥٧ م . وجريدة الأخبار بتاريخ ٢٠ مايو سنة ١٩٥٧ م خبر بعنوان الملك سعود يعارض الأحلاف الأجنبية بلاغ مشترك عن محادثات سعود الفيصل فى بغداد .

٥٠ ــ **حسين مسعودنيا** ، زهرا صادقى نقد على ، صفى الله شاه قلعه تحليل سازه انگارانه فراز وفرود تاريخى روابط إيران ومصر ــ مقال منشور بمجله مطالعات جهان اسلام ــ فصلنامه علمى ــ پژوهش ــ دوره ١ ــ شماره ١ ــ تابستان ١٣٩٢ ــ چاپ انتشارات دانشگاه شاهد ــ طهران .

٥١ ـ روز نامه گيهان ـ شماره ٢٠٦٨ ـ ٢٩ مرداد ماه سال ١٣٣٢ هـ .

٥٢ ـ روز نامه گيهان فرهنگى ـ شماره ١١ ـ بهمن ١٣٦٣هـ.ش .

٥٣ ــ **صباح الموسوى** «رئيس المكتب السياسى لحزب النهضة العربى الأحوازى»

العلاقات المصرية الإيرانية في الميزان ــ موقع وطن على شبكة المعلومات الدولية بتاريخ ٢/١٠/٢٠١٦م

http://www.watan.com

٥٤ ــ جريدة إيلاف الالكترونية على شبكة المعلومات الدولية بتاريخ الخميس ٥ يونيو ٢٠٠٨م.

http://elaph.com/Web/AsdaElaph/2008/6/337122.htm

٥٥ ــ **محسن ميرزايى**

خاورميانه از سقوط امپراتورى عثمانى تا به امروز ــ روز نامه إيران ــ سال دوازدهم ــ شماره ٣٥١٤ ــ دو شنبه ١٣ / آذرماه / ١٣٨٥هــ.ش . ٤ / دسامبر ٢٠٠٦ م .

٥٦ ــ **محمد على فيروز آبادى**

روابط إيران ومصر در گذر تاريخ ــ روزنامه شرق ــ شنبه ٣٠ / اردیبهشت ١٣٩١ هــ.ش .

٥٧ ـ **مقال بعنوان روابط طهران** ـ قاهره ـ موقع مؤسسه مطالعات ويژوهشهای سياسی چهار شنبه ٢٨ مهر ١٣٨٩ هـ.ش / ٢٠ اكتبر ٢٠١٠ م . http://www.ir-psri.com

٥٨ ـ **موقع الاتحاد الديمقراطى العراقي** www.idu.net ٢٠١٣/٨/٢٠ م .

٥٩ ـ /http://www.mohammadmossadegh.com/biography/egypt

٦٠ ـ https://ar.wikipedia.org/wiki/

٦١ ـ WWW.IRANMEET.COM

٦٢ ـ http://weekly.ahram.org.eg/Archive/2006/818/sc21.htm